مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

السنة الثامنة/ العدد السادس والخمسون ١ محرم ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٠١١/١١/٢٦

خابوا واندحروا



اروع محاكمة على مر التأريخ

عام جديد.. وفتح قريب





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



في ذكرى الهجرة

رئيس التحرير

يمضي عام ليحل مكانه عام جديد؛ فبماذا ذهب العام السابق وبماذا سيأتينا العام الجديد؟ تمضي الأيام والسنون من عمر الإنسان ولا يبقى له منها إلا عمله الصالح وما قدمه لدينه ولأمته بما ينفع الناس وفق ما يرضي الله وما يأمر به سبحانه.

فحري بذكرى العام الهجري الجديد أن تكون محطة للمحاسبة، نراجع في هذه الذكرى ما لنا وما علينا، نعرف ماذا حصدنا من الربح بحساب ما أتيح من وقت وإمكانيات، وما ترتب من خسائر وفق ما كنا نمتلك من قدرات للدفاع، ومن هنا تتحقق الموازنة لمعرفة فارق الربح والخسارة، ولتحديد موقعنا في أي كفة نحن وإلى أين تسير بنا الطريق.

إن عملية المراجعة والحساب الذاتي تعطي صاحبها قوة ومنعة، فبمعرفة الإيجابيات وما حققته من إنجازات يمكننا الاستمرار في طريق الحق والتطوير نحو الأحسن، فضلا عن زيادة الثقة ورفع المعنويات، وبمعرفة السلبيات وآثارها يمكننا تجاوز العثرات وسد الثغرات، وتحصين الذات من الوقوع في الخطأ ثانية.

فإذا ما راجعنا ما وصل إليه حال العراق سنجد أنه قد انتقل من السيئ إلى الأسوأ وعلى كل الأصعدة، فالانتهاكات لحقوق الناس تتزايد، وأعداد المعتقلين الأبرياء تتصاعد، والفساد المالي والإداري يستشري وفي أعلى المستويات، ونهب المال العام يجري على قدم وساق، والأحزاب والشخصيات ضمن (العملية السياسية) منشغلون بالصراع على المناصب والمكاسب؛ فراح كل منهم ينشر غسيل خصمه، والحصيلة من مناكفاتهم ومهاتراتهم أن (حكومتهم) فاسدة حد النخاع، وأن كل شعاراتهم التي رفعوها لخداع الناس وإقناعهم بانتخابهم قد بان زيفها، وقد سقطت عن الوجوه الأقنعة وانكشفت عوراتهم.

أما على الصعيد الشعبي فنلاحظ انتشار حالة الوعي وذهاب الغشاوة والخداع السياسي عن الكثير، وأن الجماهير قد انتقلوا إلى مرحلة متقدمة يبنى عليها الآمال لقيامهم بدور كبير في قابل الأيام لتحرير البلاد وطرد العملاء، ولبناء العراق من جديد مجتمعياً بالإخاء والوحدة والتعاون والتكافل والتسامي على كل المسميات، ولبناء المؤسسات والمنشآت على مبدأ الكفاءة والرجل المناسب في المكان المناسب.. وهذا ليس بمستغرب عن العراقيين كشعب له تاريخه وحضارته ومآثره، والأمل بعد الله في همة شباب العراق ومن يساندهم في تظاهراتهم فالشعب ما عاد يحتمل فساد السياسيين وظلمهم للإنسان العراقي وانتهاك حقوقه.

وإذا ما نظرنا إلى حال الاحتلال وجدنا أن صفحته العسكرية قد انهزمت، وأنه لم يعد راغبا بالاستمرار في المواجهة؛ فقرر الانسحاب مكتفيا بمن ينوب عنه من أصحاب (العملية السياسية) ليكملوا تنفيذ بقية مشاريعه وعلى رأسها السياسية.

أما عن وضع المقاومة وكل من يساند مشروعها الجهادي من القوى الرافضة للاحتلال والجماهير الواعية؛ فهي أشد عودا وأكثر خبرة، لكن أمامها مرحلة صعبة واستحقاقات ليس من السهولة بمكان تجاوزها، فلا وقت للراحة ولا مكان للسكينة، والحكمة تقتضي مزيدا من الثبات ولابد من الحرص والانتباه.

لقد كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه انتقال من حال إلى حال، فالتخلص من أذى المشركين في المرحلة المكية لم توصلهم إلى مرحلة مدنية كلها الراحة والدعة، بل كانت لبداية مرحلة من البناء الداخلي ومن المواجهة مع المشركين بشكل أوسع وأكبر، وكان لصبرهم وثباتهم وتمسكهم بما أمر الله دور في أن يصبح صف المؤمنين أكثر قوة وأمتن بناء، ثم تحقيقهم النصر والقيام بدورهم في نشر الدين وقيام دولة الإسلام لتحقيق العدل والرخاء بين الناس.



دروس وأحكام جهادية في الغزوات التي كانت بين بدر الكبرى ومعركة أحد

[الحلقة الثانية]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

بسم الله.. والحمدلله رب العالمين.. والصلاة والسلام على رسول الله قائد الغُر المُحَجّلين المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد الصادق الأمين.. وعلى آله وصحبه المجاهدين.. ومن اقتفى آثره وسار على نهجه واتبع هداه إلى يوم القيامة والدين. وبعد:

قدّمنا في الحلقتين الماضيتين دروساً جد مهمة في الأحكام الشرعية الجهادية وأصول السياسة الشرعية في الغزوات والسرايا النبوية المباركة، ووضعنا ما فيها من دروس مهمة وقواعد شرعية غاية في الضرورة بين أيدي المجاهدين باعتبارها المنهج العملي والميدان التطبيقي لجهاد رسول الله ﷺ الواجب الاتباع ولا يعذر مجاهد بان يحيد عنها، حيث كانت الحلقة الأولى حول الغزوات والسرايا قبل غزوة بدر الكبرى، وفي الحلقة الثانية كانت أقسام أربعة حول الدروس الشرعية المستفادة من غزوة بدر الكبرى المباركة.

وفي هذه الدراسة نقدّم دراسة حول الموقف العام في المدينة الذي تمخّض بعد عزوة بدر الكبرى ومعالم الحقد الذي تولّد بعد مرحلة النصر المهمة لدعوة الإسلام في المدينة، كما سنذكر الغزوات والسرايا التي كانت بين معركة بدر الكبرى ومعركة أحد.

الموقف العام للمسلمين بعد معركة بدر الكبرى:

كان المسلمون قبل معركة بدر الكبرى يخشون مواطنيهم غير المسلمين من أهل المدينة المنورة، فلا تبلغ بهم الجرأة إلى حد أخذ الحق ممن يعتدي على مسلم منهم، فلما عادوا من معركة بدر منتصرين انقلب الموقف تماماً، فأصبح سلطانهم مهيباً في المدينة المنورة وما حولها، ولكن النصر في معركة بدر الكبرى أعطى للمسلمين مظهراً جديداً تغيّرت معه جميع الحسابات، وصار يُنظر للمسلمين كقوّة جديدة في معادلة القوى في جزيرة العرب ومحيطها والقوى التي تجاورها، وأخذ الناس ينظرون للإسلام بأنه دين القوة والمنعة والظهور.

وصار المسلمون يملكون عنصر المبادرة والمبادأة في الحرب واستهداف كلّ من يحرّض على حرب المسلمين وقتالهم وينال من دين الإسلام ويهزأ بآيات الله عز وجل، وقد قضوا على أكثر أعدائهم «كأفراد» منهم: «أبو عفك اليهودي» الذي كان يهجو المسلمين ويحرّض قومه على الخروج عليهم، و «عصماء بنت مروان» التي كانت تعيب الإسلام وتؤذي النبي ﷺ وتحرض عليه، و «كعب بن الأشرف» الذي قال حين علم بمقتل سادات مكة: «هؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها»، وهو الذي قصد مكة لمّا تيقن الخبر يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الأشعار ويبكي أصحاب القليب، فلما رجع إلى المدينة جعل يتكلّم في أعراض نساء المسلمين.

اليهود والمشركون حلف واحد على مر العصور:

ظهرت معالم الحقد الذي تولّد في قلوب اليهود والمشركين في مكة على المسلمين بعدما رأوا القوّة التي مكنت المسلمين على قلّة عددهم على جموع المشركين وأعدادهم الكبيرة وعُدّتهم التي تُظهر المقاييس الماديّة أنهم لا يُغلبون، وعرفوا أن هناك عوامل وركائز جديدة معنويّة هي التي دفعت بهم إلى النصر، وكان العامل الأكبر في شدّة عزمهم وارتفاع معنويّاتهم واندفاعهم في مقاتلة كلّ من يقف حائلاً دون تبليغ الرسول ﷺ لرسالة الله المباركة، وتمسّك المسلمين بدينهم، وقال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة سورة:٨٢]، ومن معالم الموقف العام التي ظهرت بعد النصر العظيم في معركة بدر الكبرى:

أ. عزمت قريش على الأخذ بثأرها من المسلمين.

ب. عقدت أكثر القبائل معاهدات من المسلمين.

ج. أما مشركو المدينة فقد أعلن أكثرهم إسلامهم.

د. اليهود في المدينة ازدادوا حقداً على المسلمين، وأخذ قسم منهم يجاهرون بعدائهم لهم وينقل أخبار المسلمين

للمشركين ويؤوي أعداءهم ويدلهم على عورات المدينة. لذلك أصبح بقاؤهم داخل المدينة خطراً محدقاً بالمسلمين.

العمل والإعداد المتواصل من النبي القائد بعد مرحلة النصر وعدم الركون لآثاره:

اتخذ النبيّ ﷺ خطوات تؤمّن الدعوة المباركة والمدينة ومن فيها، ووضع السبل الكفيلة التي تحصّنها في سياستها الداخلية والتعامل مع من في الداخل من المكونات في المدينة من (المسلمين، والمشركين، واليهود)، وكذلك السياسة الخارجية في التعامل مع القبائل التي عقد معها عهود موادعة ومع المشركين في مكة وما حولها وكانت وفق التالي:

١. تطهير المدينة المنوّرة من يهود، حتى تكون المدينة (الميدان الأمين) لحركات المسلمين القادمة، فلا تنكشف حركاتهم للأعداء كما انكشفت في السابق، فيستطيعون بعد ذاك ترك المدينة المنورة بحراسة قليلة دون أن يتعرّضوا لخطر كبير.

٢. حرمان قريش من الاستفادة من الطرق التجارية التي تربط العراق من جهة، والشام من جهة أخرى بمكة موطن قريش، لغرض القضاء على أهم مورد من موارد تجارة قريش بفرض هذا الحصار الاقتصادي على هذه الطرق.

التعزيزات الأمنية للمدينة حاضنة دولة الإسلام الفتية:

النصر في يوم الفرقان ألقى بتبعات جديدة في الحسابات التي تتخذها أطراف الصراع ضد المسلمين في المدينة الذين أخذوا ينظرون لهم وفق المتغيرات الجديدة بأن الموقف تغيّر إلى صالح المسلمين (عسكريّاً، وسياسيّاً، واقتصاديّاً).

والنصر الكبير وضع المسلمين أمام تحدّيات جديدة منها الحرب النفسية التي تمثلت في:

أولاً: ظهور الجواسيس الذين ينقلون أخبار المسلمين في المدينة المنورة من المشركين واليهود الذين أخذوا صفة النفاق في هذه المرحلة، كما أن الذي أغاض اليهود مرة أخرى هو التعامل الجديد الذي أظهره المسلمون في تعاملهم مع المخالفين، وسعة صدورهم وأفقهم في حساب الأمور كلها ومآلاتها في التأثير بنفوس المشركين والمحاربين لدعوة الإسلام.

كما استخدم فيها النبي القائد ﷺ أساليب لم تعرفها العرب في إظهار القوة في البقاء في ميدان المعركة لمدة ثلاثة أيام؛ لإظهار قوة الإسلام والاستعداد لمواجهة الخصوم والمطاولة في الحرب أمام كل من يريد أن ينال من الدولة الفتية التي ظهرت في جزيرة العرب.

ولأول مرة تَعْرِف العرب سياسة جديدة للمنتصر في عدم استغلال المنتصر لظاهرة النصر التي تدلّ على القوة والغلبة والقدرة في استخدام شتى الأساليب في إذلال واستغلال الطرف المنهزم، فرأوا من المسلمين المجاهدين الربانيين أخلاق العفو والتعامل الحسن مع الأسير الذي كان يقطر سيفه دماً من دماء إخوانهم المجاهدين، وأول من تعامل بهذا الخلق نبيّنا الأكرم ﷺ عندما طلب من الأسرى أن يعلّموا عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة لفكاك أسرهم، مع التعامل الحسن الذي تلقاه الأسرى في المدينة، كل هذه المعاملة الحسنة أظهرت القوة مرة أخرى في التعامل الجديد الذي لم تألفه العرب والجزيرة من أخلاق المنتصر التي أعطت أماناً عظيماً لهذه الدعوة المباركة، فالقضية إذن ليست غلبة وقهر وتسلط وإنما هي دعوة الخير التي يريد المسلمون تبليغها للبشرية.

ومن هذا نجد أن السياسة الشرعية في العفو وإرادة الخير للناس عندما يجدها الناس واقعاً حقيقياً من القائد وجيشه فإنهم يُسلِّمون قيادهم لمن يلمسون في دعوته وجهاده إرادة الخير للناس وهكذا كانت دعوة الإسلام في «إنما كانت الغزوات من اجل هداية الناس».

ثانياً: استخدام الإعلام والحرب الإعلامية وقد بدأها النبي ﷺ في إرسال الرسل بعد الانتصار مباشرة لإعلام أهالي المدينة بالنصر الذي منّ الله تعالى به على أبناء المدينة المسلمين، وهذا له وقعه في قلوب سكان المدينة الذين قرت قلوبهم بالاطمئنان وتجاوز عنصر الخوف على دعوة الإسلام والاطمئنان إلى قوتها، وأنها كفيلة في حماية نفسها وحراسة من يدخل فيها.

لا غنى للمجاهدين اليوم من تلمّس هذا الهدي المبارك في الجهاد والمعارك الإسلامية المباركة لأنها جرت وفق رعاية الهدي الرباني المباشر الذي يتنزّل معه الهدي الإلهي هادياً ودالاً لمواضع التأثير والسياسة الهادية إلى النصر، ومشخصاً الخلل مع وضعه الحلول الكفيلة التي تقود إلى التصحيح وقيادة الجيش إلى النصر والتمكين.

تطهير المدينة المنورة وفرض الحصار الاقتصادي على قريش:

وجاء تطهير المدينة من اليهود وحرمان قريش من الطرق الخارجية في الغزوات السريعة التي انطلقت بعد معركة بدر الكبرى مباشرة في ظرف بضعة أيام؛ لإظهار قوة المسلمين وتحقيق الأمن للمدينة حاضنة الإسلام ودعوته المباركة، وكانت هذه الغزوات هي:

أولاً: غزوة أو «حصار» بني قينقاع: وحدثت في (أوائل شوال من السنة الثانية لهجرة) وفي رواية أنها وقعت بعد ثمانية أيام من نهاية المكوث بعد معركة بدر، وجاءت نتيجة لأسباب منها

المباشر ومنها الغير مباشر، فالمباشر كان منها تجسس اليهود على المسلمين لصالح المشركين، ونقلهم المعلومات عن نيات المسلمين وتحرّكاتهم تجاه قريش، ومنها إظهار عداوتهم بوضوح للمسلمين. ومنها نبذ اليهود لعهودهم التي كانوا قد قطعوها على أنفسهم للمسلمين بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة وأظهروا البغي بالعلن. [طبقات ابن سعد: ٢/٢٩].

أما الأسباب المباشرة والتي كانت هي الدافع الأقوى لحسم التجاوزات العظيمة على المسلمين في المدينة فهي عندما تعرض اليهود لامرأة مسلمة تبيع حليّها في سوق بني قينقاع، فاستغاثت المرأة فوثب أحد المسلمين على الصائغ اليهودي فقتله، فشدّ اليهود على المسلم فقتلوه، ثم لجأ اليهود إلى حصونهم يحتمون بها .

وهنا صار اليهود أمام كل مسلم في المدينة المنورة قادر على حمل السلاح، وخرجوا بقيادة الرسول ﷺ، وجيش المسلمين هذا بمقابل جميع يهود «بني قينقاع» الساكنين داخل المدينة.

وهدف هذه الغزوة هو القضاء على بني قينقاع في المدينة المنورة ليستقرّ الأمر فيها للمسلمين، ولتكون المدينة قاعدة أمينة للمسلمين يرتكزون عليها في عملياتهم الجهادية القادمة دون أن يتجسس عليهم أحد من المشركين واليهود .

وطلب الرسول ﷺ من بني قينقاع أن يكفّوا أذاهم عن المسلمين وأن يحفظوا عهد الموادعة لئلاّ ينزل بهم ما نزل بقريش، فاستخفّ بنو قينقاع بوعيده قائلين: «لا يغرنّك يا محمد أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، إنّا والله لئن حاربنا لتعلمُنّ أنّا نحن الناس». وبهذا الرد بَـرْهـن اليهود على أنهم لم يختاروا إلاّ التحدي الصارخ ضد المسلمين، وجعلوا المسلمين أمام خيار واحد وهو القتال، فحاصر المسلمون يهود بني قينقاع في قلاعهم خمسة عشر يوماً حتى اضطروهم إلى التسليم ورضوا بما يصنعه الرسول ﷺ في رقابهم ونسائهم وذرّيتهم وأموالهم، فجاء عبدالله بن أُبيّ -وكان رأس المنافقين في المدينة- إلى الرسول ﷺ وقال: يا محمد أحسن إلى موالي، وكانوا حلفاء الخزرج، فأبطأ عليه الرسول ﷺ، فكرّر ابن أبي مقالته، فأعرض عنه الرسول ﷺ فأدخل ابن أبي يده في جيب درع الرسول ﷺ، فتغيّر لون النبي ﷺ وقال له: (أرسلني) وغضب النبي حتى رأوا لوجهه ظللاً.. وألحّ ابن أبي في رجائه قائلاً: والله لا أرسلك حتى تحسن في مواليّ: أربعمائة حاسر، وثلاثمائة دارع، قد منعوني من الأحمر والأسود، تحصدهم في غداة واحدة، إني والله امرؤ أخشى الدوائر).

فقال الرسول ﷺ: «هم لك على أن يخرجوا من المدينة ولا يجاورونا به».

فسار بنو قينقاع تاركين وراءهم السلاح وأدوات الذهب الذي كانوا يصوغونه حتى بلغوا وادي القرى -وهو موضع جنوب خيبر بين المدينة وخيبر- وبقوا هناك زمناً ثم احتملوا ما كان معهم وساروا صوب الشمال حتى بلغوا أذريعات -وهو موضع شرق الأردن بين أجنادين والشام- وأقاموا بها فلم يبقوا فيها طويلاً حتى هلك أكثرهم. وبذلك تخلّص المسلمون من أداة من أدواة «الحرب النفسية» ممن يُسمّوْن في المصطلح الحديث بـ(الرتل الخامس) الذي كان يعيش بين ظهرانيهم.

وفي هذا درس مهم في السياسة الشرعية من الهدي النبوي المبارك: وهو تلبية بعض طلبات ذوي الهيئات لتأليف قلوبهم على الإسلام، وطمعاً بهداية من خلفهم من عشائرهم، والتعامل في أفق واسع يستشرف مراحل بناء الدولة النبوية الإسلامية، والنظر على مآلات بعض التعاملات في تحقيق المصلحة الراجحة المتحققة الشروط.. وكان الرسول ﷺ في كل خطوة يخطوها في هديه المبارك تسير وفق بناء الدولة الإسلامية ووفق جهاد مبارك يراعي المرحلية، وعدم حرق المراحل ومجانبة خلط الأمور وعدم مراعاة التدرج في المشروع الجهادي.

ثانياً: -غزوات فرض الحصار الاقتصادي على المشركين في مكة- «غزوة بني سُلَيْم»: وقعت أواخر شوّال من السنة الثانية للهجرة، وكانت قوات المسلمين فيها مائتي راكب وراجل بقيادة الرسول ﷺ، وقوات المشركين تتألف من قبيلتي (بني سُلَيْم، وغَطَفان).

والهدف من هذه الغزوة هو القضاء على الاعتداءات التي كانت توجهها قبيلتا (سُليم، وغطفان) في عقر دارهم في مكان يسمى (قَرْقَرَة الكُدْر) الواقع على الطريق التجارية بين مكة والشام . وهي موضع ماء لبني سليم على بعد ثمانية أبرد من المدينة. . وهما لم يدخلا في عقد موادعة.

وبلغ المسلمين أن جمعاً من القبيلتين اعتزم الاعتداء على المسلمين، فخرج النبي ﷺ وبإمرته مائتا راكب وراجل من المسلمين إلى الموقع ليأخذ عليهم الطريق، فلما وصل رأى آثار خيولهم وإبلهم ولم يجد أحداً؛ إذ فرّوا لما سمعوا بقدوم المسلمين تاركين بعض دوابهم، فجمع المسلمون ما وجدوا من إبل، وقسّمها الرسول ﷺ عليهم بالتساوي، وبقي في منازل القوم ثلاثة أيام لإظهار قوة المسلمين وعدم اكتراثهم بعدوّهم، ثم عادوا إلى المدينة.

ثالثاً: غزوة السَّوِيق: حدثت في (شهر ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة)، حيث خرجت سرية مطاردة خفيفة بقيادة الرسول ﷺ، لمواجهة قوات المشركين الذين خرجوا بتعداد مائتا فارس من المشركين بقيادة أبي سفيان بن حرب.

وكان هدف السرية هو مطاردة قوة

المشركين بقيادة أبي سفيان والقضاء على القوة، حيث خرج أبو سفيان بن حرب لمباغتة المدينة المنورة بغارة خاطفة ليردّ لقريش بعض سمعتها التي خسرتها يوم (بدر) ويُلحِق بالمسلمين ما يستطيع من الخسائر، وحتى يبرّ بقسمه الذي قطعه على نفسه بعد بدر: «أن لا يمسَّ رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً».

ووصل أبو سفيان بقوته مساكن يهود «بني النضير» بأطراف المدينة في جنح الليل، ونزل على (سلام بن مشكم) من سادة اليهود فعرف منه أخبار المسلمين وتدارس معه الطرق المجدية لإيقاع الأذى بهم والإفلات بعد ذلك سالماً من مطاردتهم، فهجم أبو سفيان على موضع وادٍ يقال له (العُرَيْض) على مقربة من المدينة وحرقوا بيتين ونخلاً، ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما ثم انكفأت القوة المهاجمة هاربة خائفة أشد الخوف من طلب النبي ﷺ وأصحابه.

وندب رسول الله ﷺ أصحابه فخرجوا في أثر أبي سفيان وقواته حتى بلغوا موضع (قَرْقَرَة الكُدْر) فجدّ أبو سفيان ومن معه في الفرار وكلّما تزايد خوفهم خفّفوا من أرزاقهم التي يحملونها، حتى تمكنوا من الإفلات والنجاة، وعثر المسلمون في طريق المطاردة على هذه الأرزاق وأكثرها من (السَّوِيق: وهو طعام مطحون من الحنطة والشعير، وقد يُلتّ مزجاً باللبن أو العسل أو السَّمْن) فسمّوا هذه الغزوة بـ(غزوة السَّويق)، ولما رأى النبي ﷺ أن القوم أمعنوا في الفرار عاد وأصحابه إلى المدينة.

ومن نتائج هذه الغزوة ودروسها: ظهور تجسس يهود بني النضير على المسلمين وإيوائهم المشركين، وفرار مشركي قريش ورعبهم أمام المسلمين فكانت عاملاً لكشف القوة التي وصل إليها المسلمون.

رابعاً: غزوة ذي أَمَرّ: حدثت هذه الغزوة في (شهر محرم من السنة الثالثة للهجرة)، وهذه الغزوة بقيادة الرسول ﷺ معه أربعمائة وخمسون مجاهداً من الصحابة بين راكب وراجل، وخرجوا للقضاء على قبيلتي (بني ثعلبة، ومحارب) بعد أن بلغ الرسول ﷺ أنّ جمعاً من القبيلتين قد تجمّعوا بموضع (ذي أمرّ: وهو موضع بنجد من ديار غطفان) يريدون أن يتعرّضوا بأطراف المدينة المنوّرة، فلقي النبي ﷺ رجلاً من (ثعلبة)، فسأله عن القوم فدله الرجل على مواضعهم وأخبره أنهم سيهربون إلى رؤوس الجبال إن سمعوا بمسير المسلمين.

وما لبث بنو ثعلبة ومحارب أن فرّوا إلى رؤوس الجبال عند سماعهم بمسير المسلمين. وعاد المسلمون بعد أن بقوا في ديار القوم شهراً كاملاً بدون قتال.

خامساً: غزوة بَحْران أو بُحران: وقعت في (شهر ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة)، قوة المسلمين فيها ثلاثمائة مقاتل بين راكب وراجل بقيادة الرسول ﷺ، وهدف هذه الغزوة القضاء على استعدادات بني سُلَيْم لقتال المسلمين، حيث بلغ النبي ﷺ أن جمعاً كبيراً من بني سُلَيْم يتهيؤون لقتاله، فخرج الجيش من المدينة على وجه السرعة ليباغتوهم في ديارهم، حتى إذا وصلوا دون (بَحران: وهو موضع بين الفرع والمدينة) بليلة، ولقيهم رجل من بني سُلَيم فسأله النبي ﷺ عنهم، فأخبره أنهم تفرّقوا وعادوا أدراجهم حين سمعوا بخروجه إليهم.

وعاد النبي ﷺ بأصحابه إلى المدينة المنورة بعد أن بقي في ديار القوم قرابة الشهرين.

سادساً: سرية زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه: وقعت قبل معركة أحد، وتألّفت من سرية بقوة مائة راكب بقيادة الصحابي زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه، على شكل دورية تستهدف قافلة تجارية للمشركين بقيادة صفوان بن أمية واعتراض طريقها لحرمان المشركين من الاستفادة من الطريق التجاري المار بين (مكة - والعراق)، بعد حرمانهم من الاستفادة من الطريق التجاري بين (مكة - والشام).

تحقق التخطيط العسكري للرسول القائد ﷺ في حرمان المشركين من الاستفادة من الطريق التجاري بين (مكة والشام) الذي يعد المنفذ الاقتصادي الرئيس لقوافل المشركين التجارية، والمشركون في مكة لا بدّ لهم من منفذ تجاري يمدّهم بما يحتاجونه لأن مكة لا زرع فيها.

ولذلك فإن صفوان بن أمية قال: «إن محمداً وأصحابه قد عوّروا علينا متجرنا، فما ندري كيف نصنع بأصحابه وهم لا يبرحون الساحل، وأهل الساحل قد وادعهم ودخل عامّتهم معهم، فما ندري أين نسلك؟ وإن أقمنا في دارنا هذه أكلنا رؤوس أموالنا فلم يكن لها بقاء، وإنما حياتنا بمكة على التجارة إلى الشام في الصيف وإلى الحبشة في الشتاء». وقال له الأسود بن عبد المطلب: «تنكّب الطريق على الساحل، وخذ طريق العراق» ثمّ دله على فرات بن حيان من بني بكر بن وائل ليكون رائدهم في هذه الرحلة.

وتجهّز صفوان من الفضة والبضائع بما قيمته (مائة ألف درهم)، وما لبث النبي ﷺ أن بعث زيد بن حارثة رضي الله عنه بمائة راكب يتعرّضون للقافلة، فلقيها زيد عند ماء يقال له (القَرَدَة: وهو ماء بنجد في الرمّة لبني نعامة) ففرَّ المشركون يركبهم الذعر، وأصاب المسلمون القافلة وأسروا دليلها (فرات بن حيّان) فلما جيء به إلى المدينة المنورة دخل الإسلام.

وهكذا حُرِم المشركون من الطريق التجاري بين (مكة – والعراق)، كما حُرِموا من طريق (مكة – والشام) فأصبح الحصار الاقتصادي مُطْبقاً عليهم من الطرق المؤدية إلى الشام والعراق كافة.

الأمثال في القرآن الكريم

«مثل الفريقين»

[الحلقة الثامنة]

الهيئة الشرعية

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤].

المعنى العام قال الإمام الطبري (رحمه الله): يقول تعالى ذكره: مثل فريقي الكفر والإيمان كمثل الأعمى الذي لا يرى بعينه شيئًا، والأصم الذي لا يسمع شيئًا، فكذلك فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به، لشغله بكفره بالله، وغلبة خذلان الله عليه، لا يسمع داعي الله إلى الرشاد، فيجيبه إلى الهدى فيهتدي به، فهو مقيمٌ في ضلالته، يتردّد في حيرته، والسميع والبصير فذلك فريق الإيمان، أبصر حجج الله، وأقر بما دلت عليه من توحيد الله، والبراءة من الآلهة والأنداد، ونبوة الأنبياء عليهم السلام، وسمعَ داعي الله فأجابه وعمل بطاعة الله.

وتفصيل تفسيرها: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ المذكورين من المؤمنين والكفار أي حالهما العجيب ﴿كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ أي كحال من جمع بين العمى والصمم، ومن جمع بين البصر والسمع فهناك تشبيهان: الأول تشبيه حال الكفرة الموصوفين بالتعامي والتصام عن آيات الله تعالى؛ تشبيههم بحال من خلق أعمى أصم لا تنفعه عبارة ولا إشارة، والثاني تشبيه حال الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا بأسماعهم وأبصارهم اهتداءً إلى الجنة وانكفاءً عما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر؛ فشبههم بحال من هو بصير سميع يستضيء بالأنوار في الظلام ويستفيء بمغانم الإنذار والتبشير فوزاً بالمرام.



وقيل أن المعنى في الآية يحتمل أن يكون هناك أربع تشبيهات؛ بأن يعتبر تشبيه حال كل من الفريقين –الفريق الكافر والفريق المؤمن– بحال اثنين، أي مثل الفريق الكافر كالأعمى ومثله أيضاً كالأصم، ومثل الفريق المؤمن كالبصير ومثله أيضاً كالسميع، وقد يعتبر تنويع كل من الفريقين إلى نوعين فيشبه نوع من الكفار بالأعمى، ونوع منهم بالأصم ويشبه نوع من المؤمنين بالبصير، ونوع منهم بالسميع، ولكن هذا مستبعد؛ إذ تقسيم الكفار إلى مشبه بالأول ومشبه بالثاني وكذلك المؤمنون غير مقصود البتة بدليل نظائره في الآيات الأخر كقوله سبحانه: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأعمى والبصير﴾ [فاطر: ١٩]، وكقوله تعالى: ﴿خَتَمَ الله على قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] في الكفار الخلص، وقوله تبارك وتعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨] في المنافقين، والله تعالى لما ذكر انسداد العين أتبعه بانسداد السمع، ولما ذكر انفتاح البصر أتبعه بانفتاح السمع وذلك هو الأسلوب في المقابلة والأتم في الإعجاز.

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ يعني الفريقين المذكورين، والاستفهام هنا إنكاري ﴿أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ أي أتشكون في عدم الاستواء وما بينهما من التباين، أو تغفلون عنه فلا تتذكرونه بالتأمل فيما ذكر لكم من المثل، فالهمزة للاستفهام الإنكاري، أو أتسمعون هذا فلا تتذكرون، فيكون الإنكار وارداً على عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده وهو المثل المضروب أي أفلا تفعلون التذكر، أو أفلا تعقلون.

جعلنا الله من فريق أهل البصر والسمع الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ونسأله تعالى الهداية والثبات عليها.



أروع محاكمة على مر التاريخ

أ. محمود إبراهيم

في عهد الخليفة الصالح «عمر بن عبد العزيز»، أرسل أهل سمرقند رسولهم إليه بعد دخول الجيش الإسلامي لأراضيهم دون إنذار أو دعوة، فكتب مع رسولهم للقاضي أن احكم بينهم، فكانت هذه القصة التي تعد خيالا في نظر الكثير.

وعند حضور اطراف الدعوى لدى القاضى، كانت هذه الصورة للمحكمة:

صاح الغلام على قائد الجيوش الإسلامية: يا قتيبة (بلا لقب)

فجاء قتيبة، وجلس هو وكبير الكهنة السمرقندي أمام القاضي جميعا ثم قال القاضي: ما دعواك يا سمرقندي؟

قال السمرقندي: اجتاحنا قتيبة بجيشه، ولم يدعُنا إلى الإسلام ويمهلنا حتى ننظر في أمرنا.

التفت القاضي إلى قتيبة وقال: وما تقول في هذا يا قتيبة؟

قال قتيبة: الحرب خدعة، وهذا بلد عظيم، وكل البلدان من حوله كانوا يقاومون ولم يدخلوا الإسلام، ولم يقبلوا بالجزية.

قال القاضي: يا قتيبة، هل دعوتهم للإسلام أو الجزية أو الحرب؟

قال قتيبة: لا، إنما باغتناهم لما ذكرت لك.

قال القاضي: أراك قد أقررت، وإذا أقر المدعي عليه انتهت المحاكمة؛ يا قتيبة ما نَصَرَ الله هذه الأمة إلا بالدين واجتناب الغدر وإقامة العدل.

ثم قال القاضي: قضينا بإخراج جميع المسلمين من أرض سمرقند من حكام وجيوش ورجال وأطفال ونساء، وأن تترك الدكاكين والدور، وأنْ لا يبقى في سمرقند أحد، على أنْ ينذرهم المسلمون بعد ذلك!

لم يصدق الكهنة ما شاهدوه وسمعوه، فلا شهود ولا أدلة، ولم تدم المحاكمة إلا دقائقَ معدودة،

ولم يشعروا إلا والقاضي والغلام وقتيبة ينصرفون أمامهم.

وبعد ساعات قليلة، سمع أهل سمرقند بجلبة تعلو، وأصوات ترتفع، وغبار يعم الجنبات، ورايات تلوح خلال الغبار، فسألوا، فقيل لهم: إنّ الحكم قد نُفِذَ وأنّ الجيش قد انسحب، في مشهدٍ تقشعر منه جلود الذين شاهدوه أو سمعوا به.

وما إنْ غرُبت شمس ذلك اليوم، إلا والكلاب تتجول بطرق سمرقند الخالية، وصوت بكاءٍ يُسمع في كل بيتٍ على خروج تلك الأمة العادلة الرحيمة من بلدهم، ولم يتمالك الكهنة وأهل سمرقند أنفسهم لساعات أكثر، حتى خرجوا أفواجاً وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددون شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فيا الله ما أعظمها من قصة، وما أنصعها من صفحة من صفحات تاريخنا المشرق، أرأيتم جيشاً يفتح مدينة، ثم يشتكي أهل المدينة للدولة المنتصرة، فيحكم قضاؤها على الجيش الظافر بالخروج؟ والله لا نعلم شبها لهذا الموقف لأمة من الأمم.

محاكم الأذناب بعد الانسحاب ممارسات احتلالية

سالم عبد اللطيف

لقد شهدت قاعات المحاكم في كركوك، والتابعة لما يسمى مجلس القضاء الأعلى الذي يتبع أصلا لحكومة المالكي الثانية واحدة من انتهاكات زمن الاحتلال بعقد جلسة تعد من أوائل جلسات قضايا القتل ضد قوات الاحتلال الأمريكية في العراق، حيث يعمل المدعي العسكري الأمريكي الاحتلالي مع نظيره من الحكومة الحالية لإقامة دعاوى ضد عراقيين بتهمة المقاومة! وهي خطوة تأتي قبل أسابيع من أكذوبة الانسحاب الأمريكي من البلاد بعد ثماني سنوات من التواجد العسكري في البلاد.

ولزيادة التوثيق نقرأ تصريح المحامي العسكري العامل على القضية، الرائد فرانكلن روزنبلت، لـCNN «بأن القوات الأمريكية دعت الجنود الأمريكيين في العراق إلى الإدلاء بشهاداتهم في المحاكم العراقية بهدف حفظها نظراً لاحتمال استمرار الدعوى خلال الأشهر التي تعقب انسحابهم».

هنا يتبين لماذا اللجوء إلى كذبة الانسحاب والإبقاء على عشرات الآلاف من الموظفين المدنين والعسكريين في سفارة الاحتلال في ما يسمى المنطقة الخضراء ناهيك عن الشركات الأمنية من أمثال شركة بلاك ووتر ومن على شاكلتها إنهم بصدد إنشاء صفحة جديدة تباشر في قمع العراقيين ومحاكمة الشرفاء الذين تصدوا لقوات الاحتلال فلم يشهد التاريخ أن محكمة تتبع بلدا يدعي السيادة واكتمال الجاهزية، تصدر أحكام الإعدام ضد المقاومين فالمقاومة حق مشروع كفلته الشرائع الدولية ولم يبح أي قانون محاسبة المقاوم المدافع عن بلده سوى قوانين الاحتلال وقوانين الطوارئ التي تبيح للعملاء أحكام الغاب فتحت أي بند سيصدر القضاء حكمه على المقاومين؟.

لقد شهد العراق على مدى ثمانية أعوام آلاف الجرائم والانتهاكات التي مارستها قوات الاحتلال وعلى مسمع العالم اجمع وإذا كانت هناك ثمة حقيقة غيبتها قوات الاحتلال فهي حقيقة السكوت القسري المفروض أمريكيا على كثير من دول العالم ولكن الأدهى من ذلك هي هذه الصفحة التي يؤسس لها الاحتلال بالاتفاق مع مجموعة العملاء والأدوات التي يريد استخلافها بعده صوريا لتمارس جرائمها بأيد يريد أن يقول أنها تنتمي لهذا البلد وفي حقيقتها إنما تنتمي لاملاءات الاحتلال وإرشادات دولة الإقليم.

ولكي تكتمل صورة الانتهاك فقد اعتمد الطرفان (الاحتلال وعملاؤه) صورة المخبر السري كما كانت ولا تزال تفعل المحاكم المحلية باعتماد المخبر السري المدفوع الثمن والمكفول السرية وليس بدعا على محتل وأدواته ان يعيدوا سيناريو المخبر السري لملاحقة العراقيين بالشهادة السرية عليهم ومعاقبتهم وتطبيق قانون الاحتلال عليهم بعد أن أعلنوا الانسحاب.

المخبر السري المعتد سيكون من أدوات المحتل ولكن المفارقة أن باكورة الشاهد المعلن هم ثلاثة جنود من جنود الاحتلال يشهدون على أبناء البلد أنهم انتفضوا لكرامة بلدهم وقاوموا المحتل فكيف يكون المعتدي شاهدا على المعتدى عليه وفق أي شريعة ووفق أي قانون؟

وللقارئ الكريم فقد تمكنت محكمة في كركوك من إصدار قرار الإدانة ضد أربعة عراقيين قبل شهور قالت عنهم أنهم استهدفوا القوات الأمريكية، وهذه هي المحكمة الثانية والغرض منها واضح استمرار سطوة الاحتلال الأمريكي على القضاء من جهة ومن جهة أخرى تريد الأدوات أن تثبت صلاحيتها في خلافة المحتل واستمرار الانتهاكات بحق العراقيين.

خلاصة الأمر أن الانسحاب كذبة كبرى يراد منها أولا التنصل من تكاليف البقاء والتخلص من ضربات المقاومة العراقية التي أنهكت هذه القوات وثانيا استخلاف أدوات تمارس الانتهاكات كما كان يمارسها المحتل إن لم تكن العن منه.

ولكن الأمر الأكيد ومن دون مواربة أن الأرض تقاتل مع أهلها وما ضاع وطن وفيه أبناء غيارى كأبناء الرافدين الذين لقنوا العدو درسا صار أمثولة لأي قوة تتباهى بإمبراطوريتها ثم تشهد كما يشهد العالم انكساراتها وتمرغ انفها في التراب ،هذا الشعب الذي صار مدرسة للإباء والتصدي يقود الآن ثورة شعبية ضد العملاء والفاسدين والخونة وتابعي الأجنبي وآلى على نفسه أن لا يدخر وسعا في فضحهم وكشفهم على رؤوس الأشهاد وليس ذلك عن أصالة شعبنا ببعيد والله ناصر شعب العراق مهما حاول العملاء التستر بالشرعية الزائفة والديمقراطية الزائفة والانتماء الكاذب.

رسالة الكتائب الرابعة والثلاثون:

خابوا واندحروا

المكتب السياسي

﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ [آل عمران:١١١].

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

كانت السنين الثمانية الماضية من عمر الاحتلال حافلة بالكثير لنا وعليه، وبالرغم من أن المحتل أراد للمعركة أن تكون قصيرة وأن يحقق مشروعه الاستعماري بدون خسائر؛ إلا أن المقاومة العراقية وقفت له بالمرصاد فأفشلت سيناريوهاته وضيعت أحلامه وأبكته دما وأذاقته مرار الهزيمة.

لقد سعى المحتل لتحقيق الانتصار ولو بالكذب، فكان يحشد كل الإمكانيات المتاحة له ويستخدم كل الوسائل حتى القذرة، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، فقد دبروا المؤامرات ضد المقاومة ومن معهم لكنهم خابوا، واستخدموا كل ما أعدوه من العدة والعتاد لكنهم فشلوا واندحروا.

إننا إذ نترقب اليوم خروج قوات الاحتلال فإننا نتابع كل ما بقي له على أرض العراق ونعلن أننا بالمرصاد لكل ما جاء به وما خلفه من آثار، وننبه الجميع بأن عليهم تسمية الأشياء بحقائقها؛ فخطوة الاحتلال المعلنة ليست «انسحابا» وإنما هزيمة، والسبب وراء هذا الإعلان ليس كما يدعي «تحقق الديمقراطية والاستقرار السياسي»؛ بل هو بسبب ما أثقل من خسائر بفضل صلابة المقاومة المجاهدة وشدة ضرباتها وقوة تنظيماتها.

إننا اليوم على أعتاب مرحلة جديدة بعد اندحار الصفحة العسكرية للاحتلال، ولكننا نوصي أنفسنا أولا وكل فصائل المقاومة الواعية التي ثبتت على هذا المنهج وتمسكت بهذا المشروع فلم تنخدع أو تستسلم أو تستكين، ونوصي كل أبناء العراق الغيارى؛ بأن المعركة لم تنته وأن القادم ليس أقل مما سبق بل ربما أخطر، فالمحتل إذ رحلت معظم جنوده مدحورة مقهورة فإن مشروعه لم يرحل، ومن هنا نؤكد على ما سبق وأعلناه من مواقف باتت ثوابت لن نحيد عنها وهي أننا نقاوم مشروع الاحتلال – وليس جنوده فقط – ولن نترك الميدان إلا بزواله وكل آثاره.



لقد تابعنا جميعا تخبط حكومة الاحتلال وأطراف المشروع السياسي للاحتلال، فكل الممارسات التي صدرت منهم مؤخرا تدلل على رعبهم الشديد من انكشاف الغطاء الأمني الذي كان يقوم به الاحتلال لهم، وإنهم يدركون حجم الخيانة التي قاموا بها ضد العراق وشعبه، ويخشون من اقتراب ساعة الحساب التي إذا حانت، فلن تكفي كل الأعداد التي حشدوها في الأجهزة الأمنية لحمايتهم.

إن عمليات الاعتقالات العشوائية التي نفذتها الأجهزة الحكومية مؤخرا صورة من صور ذلك الرعب؛ فهي



تعتقد أنها تقوم بخطوة استباقية لإرهاب الناس ومنع المقاومة من الاستمرار في تصديها لهم لأنهم أحد آثار الاحتلال، ولكننا نؤكد لهم أن اعتقال الأبرياء يزيد نار الاستياء الشعبي وقودا، وأن امتلاء السجون والمعتقلات بأبناء الشعب العراقي لن يحول دون الكشف عن فساد هذه الحكومة وجميع أعضائها، ولن ينسينا حجم الانتهاكات التي قامت بها ضد أبناء العراق.

ونعتقد أن الأطراف الأخرى المشاركة في المشروع السياسي للاحتلال جزء من مؤامرة التغطية على مرارة الهزيمة للمحتل من خلال دعوتهم إلى (الفدرالية)، فهي دعوة يريدون منها تحقيق بعض المكاسب الخاصة لهم ضمن صراعهم مع الأطراف الأخرى في حكومة الاحتلال، ومن جانب آخر فإنها دعوة تشغل الناس عن حقيقة المرحلة القادمة وما يدبر للناس فيها، وإشغالهم عن الاستعداد للتحرك الجماهيري للمطالبة بحقوقهم المسلوبة وللتنديد بالانتهاكات ضدهم، فقد ركب هؤلاء السياسيون مرة أخرى الموجة الطائفية واستغلوا عواطف الناس للمطالبة بأقاليم هنا وهناك ليتقاسموا مع حكومة الاحتلال بعض الصلاحيات وأجزاء من المكاسب والمنافع الدنيوية، ولا ندري هل أنهم يدركون أن دعوتهم هذه لن تصب إلا في صالح الاحتلال إن نجحت أو لم تنجح، أم أنهم يجهلون وربما يتجاهلون ذلك.

إن موضوع الفدرالية في العراق ليس قضية «أسلوب إداري لنظام الحكم»



كما يحاول أن يصوره البعض – جهلا أو تزييفا عن سبق إصرار – بل هي خطوة ضمن خطة الاحتلال لتقسيم العراق، فمن يدعو إليها اليوم يحقق للمحتل أمله ويسرع تحقيق مشروعه، وحتى لو رفضت الفكرة اليوم – سواء بسبب الوعي الجماهيري أو بسبب الاختلاف مع شركاء حكومة الاحتلال – فإنها دعوة تحقق للمحتل وعملاءه إشغال الناس وإلهاءهم عن كل ما يدبر ضمانا لاستمرار مشاريع الاحتلال السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية ونحوها.

إننا في كتائب ثورة العشرين نغتنم فرصة التقدم بالتهنئة إلى أبناء العراق ومقاومتها والأمة الإسلامية بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة، ونسأل الله تعالى أن يجعله عاما يعم فيه الأمن والأمان والاستقرار في أمتنا، وأن يتحقق لشعوبنا العدل والإخاء الرخاء، وبهذه المناسبة فإننا نذكر الجميع بواجبهم تجاه ما أمرهم به ربهم من الوحدة والتمسك بحبل الله، والالتفاف حول مشروع المقاومة الذي يعيد للأمة عزتها، ويجعلها حصينة ضد مؤامرات أعدائها، ونعاهد الجميع بعد أن عاهدنا الله تعالى على ثباتنا على منهجنا الجهادي حتى يتحقق النصر أو يحكم الله بيننا وبين عدونا والله خير الحاكمين.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ محرم / ١٤٣٣هـ

٢٠١١/١١/٢٦ م



م/ بيان

الكذب المستمر دليل الفشل الكبير

نشر موقع (السومرية نيوز) الإخباري يوم أمس (٢٠١١/١١/٢٤) خبراً عارياً عن الصحة مفاده أن ((تنظيم "كتائب ثورة العشرين" في محافظة ديالى أعلن عن نيته بتجميد جميع الأجنحة العسكرية التابعة له بعد خروج القوات الأميركية من البلاد بشكل نهائي، مؤكدا اعتزامه للانخراط في العملية السياسية عبر تشكيل تيار سياسي يعبر عن رأيه)). وذكر الموقع في تفاصيل الخبر نقلاً عن شخص (غير معروف) ادعاءه أنه من كتائب ثورة العشرين في ديالى، وقوله: ((إن قادة التنظيم عقدوا خلال الفترة الأخيرة اجتماعات موسعة لدراسة معطيات المرحلة الراهنة والمستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة حيالها"، مبينا أن "تنظيم كتائب ثورة العشرين يمتلك أجنحة عسكرية مرتبطة به كانت تقاتل المحتل، إلا أن هناك نية بتجميدها بشكل تام بعد خروج قوات الاحتلال بشكل نهائي)).

إن (القيادة العامة) لكتائب ثورة العشرين تعلن: أن هذا الخبر مختلق، ولا صحة له بالمرة، وأن هذه ليست المرة الأولى التي يمارس فيها هذا الكذب الواضح وبهذه الطريقة الفجة الخالية من أية تحفظات أو انتباه إلى زيف هذا الكلام المردود عليه ابتداء ومنذ سنين؛ حيث بات جميع المعنين بأمر المقاومة والمتابعين لها من إعلاميين وغيرهم يعلمون تماماً: أنه لا وجود لكتائب ثورة العشرين في ديالى منذ عام (٢٠٠٧)؛ وذلك بسبب انتشار الصحوات، واتخاذ الكتائب موقفاً مبدئياً قوياً وصريحاً بالرفض التام لها: مشروعاً وتطبيقات؛ فضلاً عن الرضا بالدخول في ما جعلت الكتائب هدفها القضاء عليه وحسم أمره وقطع دابره، ألا وهو (مشروع الاحتلال العسكري وتابعه المشروع السياسي المتمثل في العملية السياسية).

وقد سبق لكتائب ثورة العشرين أن أصدرت عدة بيانات وتصريحات صحفية بشأن هذا الموضوع، ردت فيها على قوات الاحتلال وحكوماته المتعاقبة في وقتها، وبينت لوسائل الإعلام جلية الموقف في ديالى، وموقفها مما أشيع في وقتها زوراً وبهتاناً، واتضحت الصورة تماماً. ويمكن الإطلاع على خلفية هذا الموضوع في الرابط الآتي:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/ACB885CA-01DD-4C61-B8EC-B87787346895.htm



ولكن يبدو أن هذه الحكومات، ولاسيما حكومة الاحتلال الخامسة؛ مازالت تحاول بكل ما تستطيع مواصلة الكذب الذي يدل على فشلها الكبير والظاهر لكل ذي عينين وعلى كل المستويات، ومن هنا فهي تستهدف بين الحين والآخر الفصائل الجهادية الثابتة على مواقفها الجهادية والرافضة للانسياق في مشاريعها الفاشلة، فتراها تستهدف الكتائب وعدداً من الفصائل الجهادية الأخرى المعروفة بمواقفها المبدئية ورفضها المطلق لباطل الاحتلال وزيف العملية السياسية؛ فتنسب اليها الأكاذيب وتنعتها بالأوصاف المفتراة. ويدل هذا على المأزق الكبير الذي تقع فيه هذه الحكومة هذه الأيام، وخوفها الكبير من هذه الفصائل، فهي تحوك المؤامرات وتدير المكائد بكل ما تستطيع ضدها حتى لو تطلب الأمر الاختلاق والتزوير ونسبة الباطل إليها عن طريق ادعاء أسماء وشخصيات وهمية، أو لا علاقة لها بهذه الفصائل كما فعلت في هذا الخبر المفترى في محاولة يائسة منها لإلصاق تهمة (التصالح مع الحكومة) بها.. وليت شعرنا كيف يمكن لمجاهد مقاوم أن يلقي سلاحه قبل أن تستبين المعركة، ويقع الفرقان بين أولياء (الأمريكان) وأبناء العراق الحر الواحد المستقل.

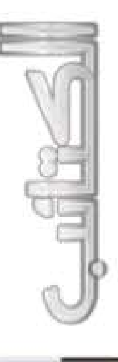
وفي ظل هذه الحملة الشعواء على المقاومة كمشروع والكتائب وأخواتها كفصائل وفيةٍ لهذا المشروع؛ نذكّر في قيادة الكتائب ببعض الحقائق والوقائع المتعلقة بهذا الموضوع حسماً للأمور وقطعاً لطريق المشككين، وكما يأتي:

١. **الموقف من التفاوض كمبدأ.**

أعلنت كتائب ثورة العشرين منذ سنين موقفها الثابت والواضح بشأن التفاوض كمبدأ بغض النظر عن الجهة المقابلة أو الظرف الزماني والمكاني، وقد أصدرت الكتائب بياناً مهماً بصدده في (٢١/محرم الحرام/١٤٢٨هـ_١٠/٢/٢٠٠٧) وجاء فيه: **((تعلن حركة المقاومة الإسلامية وجناحها العسكري (كتائب ثورة العشرين)، أنها لم يجريا أي حوار أو تفاوض مع أي طرف من أطراف الاحتلال في العراق وخارجه. وأن اتفاق جميع فصائل المقاومة على مبدأ التفاوض ومكانه وزمانه هو الثابت الذي طالما أُكدت عليه الحركة، ورفضت بناءً عليه أي عرض من عروض التفاوض السابقة التي لوح بها الاحتلال أو المتعاونون معه عدة مرات. وتؤكد حركة المقاومة الإسلامية أن أي انفراد في التفاوض مع العدو، سيصيب المشروع الجهادي في العراق في مقتل ويحقق للعدو هدفه في تفتيت جبهة المانعة له)).** وهذا رابطه: http://www.ktb-20.com/news.php?action=view&id=11

٢. **الموقف من التفاوض مع الحكومات في ظل الاحتلال.**

كان موقفنا في الكتائب من التفاوض مع الحكومات المتعاقبة في ظل الاحتلال؛ معروفاً وجلياً أيضاً في أدبياتنا، ومن أبرزها البيان الصادر بشأن ذلك في (٧_ربيع الاول_١٤٢٨هـ_٢٦/٣/٢٠٠٧). وقلنا فيه: **((إلى أبناء أمتنا المجاهدة وشعبنا الصابر المحتسب، نسمع بين الحين والآخر صيحات من هنا وهناك تدعو إلى التحاور مع ما يسمى بالحكومة العراقية ظنا منهم أن الفصائل الجهادية**





ستستجيب إلى هذه الدعوات وتتنصل عن ثوابتها ومبادئها التي قامت من أجلها .حيث نعتقد ومعنا كل الخيرين ، أن من مهامنا الجهادية الا نسمح بقيام هكذا حكومات فتت البلاد وباعتها بأبخس الاثمان ارضاء لأسيادها المحتلين. إن إخوانكم في ساحة الجهاد والوغى هم الأولى بالحديث عن أنفسهم وبيان الواقع كما هو، وهم الأقدر على تنفيذ رؤيتهم وتقدير ظروف المعركة مع العدو)). وهذا رابطه: http://www.ktb-20.com/news.php?action=view&id=12

وعلى الرغم من كل ذلك دأبت الأجهزة الحكومية ووسائل الإعلام التابعة لها والمقربة منها على اجترار الاكاذيب بين الحين والآخر، ولاسيما بعد تشكيل الحكومة الأخيرة وقيام ما تسمى (وزارة المصالحة) فيها باختلاق مشروع كاذب للمصالحة بالتعاون مع بعض فلول الصحوات ومؤسسيها والعاملين في مكاتب الإسناد، وإقامتها عدة تجمعات وهمية تصحبها ضجة إعلامية؛ تبين للجميع بعد حين عدم صحتها، واقتصارها على من لا خلاق لهم ممن باعوا أنفسهم للمالكي طمعاً في دنياه ورغبةً في (أحمره وأصفره وأخضره) الذي يغدقه عليهم، والرتب الوهمية التي جعلت منهم كالطواويس، يختالون زهواً بأوهام على أكتافهم ويعملون كل ما بوسعهم للتغرير بأبناء المقاومة، وينفقون الكثير من الوعود المعسولة، ويقومون بالجولات الداخلية والخارجية لغرض التشويش على موقف المقاومة الرافض لباطلهم؛ ولم يجنوا إلا ما جنوه سابقا من ضعاف النفوس ومتصيدي الفرص الذي كانوا معهم من وقتها؛ ولكن من تحت الستر وهاهم يكشفون عن أنفسهم بغية خديعة من لا يعرف حقيقتهم وسقوطهم المذل في شباك لا تغني ولا تسمن من جوع يوم تنكشف شمس الحقيقة. وهذا جانب من ردودنا على بهتانهم ذلك في حينها:

١. الرد على تصريحات من يسمى (وزير المصالحة).

أصدرت الكتائب تصريحا صحفياً في (٢٠١١/٥/٢٤) ردت فيه على هذه التصريحات؛ قالت فيه: **((نؤكد اليوم أن لا علاقة للكتائب بأي شكل من الأشكال بهذه الفرية، وأنه لم يتم الاتصال بيننا وبين أي طرف من حكومة الاحتلال أو من يمثل ما يسمى (المصالحة)، فمنهجنا واضح في مقارعة الاحتلال وكل مشاريعه، ونظرتنا إلى حكومات الاحتلال المتعاقبة جميعا أنها صنيعة الاحتلال ليست لها أي شرعية لاسيما حكومتي الاحتلال الرابعة والخامسة فقد اشتهرتا بالفساد والطائفية وأذاقت العباد أنواعا من الظلم والتعذيب والاضطهاد)). وهذا رابط الرد:**

http://www.ktb-20.com/news.php?action=view&id=1564



٢. نفي أي وجود للكتائب في ديالى أو مشاركتها في المصالحة فيها التي اعلنته (وزارة المصالحة) زوراً، ونشرته جريدة الصباح الحكومية.

أصدرت الكتائب تصريحا صحفياً في (٢٠١١/٦/٢٥) قالت فيه: **((إننا في الكتائب إذ نستغرب هذا الكذب والذي يستطيع أي متتبع لأخبار المقاومة تفنيده؛ فإننا نعجب لصحيفة تدعي المهنية كيف تساهم في نشر هذه الأكاذيب وتغفل الحقائق المنشورة، حيث قلنا مراراً وتكراراً في أكثر من بيان وفي عدة مواقف أن لا تواجد لكتائب ثورة العشرين على أرض محافظة ديالى، فكيف يمكن للحكومة الحالية أن تقوم بضم أفراد من الكتائب لأجهزتها الأمنية في هذه المحافظة (ديالى).))**. وهذا رابط التصريح:

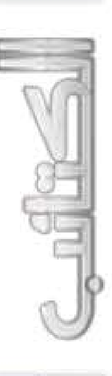
http://www.ktb-20.com/news.php?action=view&id=1580

وختاماً: فإننا في كتائب ثورة العشرين نعلم تماماً بما يدور خلف الستار وما يجري من حراك كبير ولكنه فاشل في هذا الصدد، ونعلم تماماً أسماء من انسابوا هنا وهناك سعياً في باطل هذا الإفك الذي حاكوه ودبروه فيما بينهم، بهدف استدراج أفراد من المقاومة أو قريبين منها أو ممن تركوها لظروف خاصة، أو حتى من بعض وجهاء العشائر في المناطق التي تنشط فيها بعض فصائل المقاومة المقصودة بهذا المسعى الخبيث؛ ونقول لهؤلاء جميعاً: خاب سعيكم وفشل مخططكم ولقيتم من الذين اتصلتم بهم كل صدود وإباء؛ فبئسا لكم وأنتم تبيعون آخرتكم بدنيا المالكي.. ولا حول ولا قوة إلا بالله ونعوذ بالله من خاتمة الفتنة ونهاية المذلة.. وقد ذل من لا وطن له يفديه، فكيف به وقد انسل من بقية (دين) كانت ستشفع له يوم الدين.

كتائب ثورة العشرين

القيادة العامة

٢٩/ ذو الحجة/ ١٤٣٢هـ_٢٠١١/١١/٢٥م



منظومة الاستخبارات والامن في الميدان

د. محمد الجبوري

تشمل منظومة الاستخبارات والامن في الميدان على:

١. هيئات ركن الاستخبارات والامن التابعة لشعبة الاركان العامة في مقر التشكيل.

٢. وحدات صنف الاستخبارات والاشخاص الاختصاصيين الذين تسيطر عليهم عناصر الاستخبارات والامن .

٣. هيئات ركن ووحدات اخرى غير المكلفة اساساً بواجبات الاستخبارات إلا انها داخلة في نطاق الاستخبارات كالمدفعية والهندسة وغيرها .

تقسم هيئة ركن الاستخبارات والامن في مستوى الفرقة فما فوق الى اقسام تتلائم والواجبات التي تناط بها وكلما انخفض المستوى كلما اندمجت هذه الاقسام تحت سيطرة ضابط استخبارات واحد، وان ضابط الركن الاقدم في كل مقر مسؤول عن توجيه اعمال الاستخبارات ضمن التشكيل مثال (مقدم اللواء في مقر اللواء ض ر ١ بتوجيه رئيس الاركان في مقر الفرقة) لذا فمن الضروري ان يكون لجميع ضباط الركن معلومات عملية عن الاسس التي بموجبها تعمل هيئة ركن الاستخبارات والامن في جيشنا .

أ. الوحدة: يوجد في كل وحدة رئيسية مقاتلة ضابط استخبارات يكون مسؤولاً عن معالجة قضايا الاستخبارات ضمن وحدته وبأمرته حضيرة استطلاع مؤلفة من امر حضيرة ومفرزتي استطلاع تتألف كل مفرزة من امر المفرزة وسائق وثلاث جنود استخبارات او استطلاع. كما يعين امر الوحدة ضابط امن الوحدة يعمل بأشرافه ويكون مسؤولاً عن تنفيذ الواجبات الامنية في الوحدة.

ب. اللواء: ض ر ٣ اس با لا ضافة الى ضابط الامن

بأمرة ضابط ركن الثالث استخبارات اللواء فصيل استطلاع مؤلف من مقر الفصيل وحضيرة استطلاع مدرع وحضيرتي استطلاع خفيف وحضيرة الدراجات الالية.

ج. الفرقة:

اولاً: ض ر٢ اس : يسيطر على ويدير قضايا الاستخبارات في كافة الفرقة ويشرف على تدريب سرية استطلاع الفرقة.

ثانياً: ض ر ٣ اس : ينوب عن ض ر ٢ اس الفرقة ويكون مسؤولاً عن تنظيم دائرة الاستخبارات وتنسيق جهود الاستخبارات في مقر الفرقة.

ثالثاً: سرية استطلاع الفرقة: تتألف من مقر السرية وفصيل استطلاع مدرع وفصيل استطلاع عميق وفصيل استطلاع الكتروني وحضيرة رصد ومراقبة تلفزيونية وحضيرة الدراجات الالية وحضيرة قراءة التصاوير الجوية وجماعة استنطاق.

واجباتها: فتح ٣-٤ مرصد على طول جبهة الفرقة وعمقها ودفع ٢-٣ مجموعة استطلاع عميق ودفع ٢-٣ دورية استطلاع وتكون مسؤولية السرية جمع المعلومات عن العدو وعلى عمق ٢٠ كم من الحافة الامامية وترتبط السرية ب ض ر٢ اس الفرقة من كافة الوجوه.

رابعاً: قسم الامن: ض ر٢ امن – واجباته تطبيق الاوامر الثابتة لمقر الفرقة والتشكيلات والمواقع والوحدات المرتبطة بها والاشراف على تدريب حضيرة الامن وعناصر الامن في الفرقة وتطبيق خطة الامن وحسب توجيهات قائد الفرقة.

ض ر ٣ امن –واجباته السيطرة على عناصر امن الالوية والوحدات ومعالجة الثغرات الامنية ويعتبر ض ر ٢ امن الفرقة الامر الاعلى من الناحية الامنية بعد قائد الفرقة.

ومن الصنوف المهمة التي تعمل على مقربة كبيرة من صنف الاستخبارات هي كما يأتي:

اولاً: استخبارات المدفعية: تعتبر استخبارات المدفعية احد انواع الاستخبارات الرئيسية التي تستهدف جمع المعلومات عن العدو والارض والطقس؛ ويقع على ضابط استخبارات المدفعية في مختلف المستويات جمع المعلومات المتعلقة بهاونات العدو وصواريخه ومدافعه واسلحته الموجهة كلاً ضمن امكانياته وان المراصد الارضية واجهزة الاستمكان والاستطلاع الجوي والبصري وتقارير القصف

وتقارير الهاونات هي المصادر الرئيسية للمعلومات التي تحصل عليها استخبارات المدفعية.

بالرغم من ان استخبارات المدفعية تعمل لخدمة عمل المدفعية ولكن بأمكانها تزويد استخبارات التشكيل المسند بالمعلومات القيمة عن العدو (تأليفه- تحقيق هويته- اماكنه- نظام معركته -نواياه) وهذا يتطلب التنسيق المستمر بين ضابط استخبارات المدفعية وضابط الاستخبارات الاقدم في التشكيل والعمل كفريق واحد.

وان واجبات استخبارات المدفعية تتصدرها الدلالة على اماكن تواجد العدو بالاضافة الى الواجبات المهنية الاخرى.

ثانياً: استخبارات الهندسة: ان الغرض من استخبارات الهندسة هو الحصول على المعلومات الضرورية عن العدو والارض لتأمين نجاح كافة الاجراءات الهندسية التي ستنفذ من قبل قطعاتنا ولافشال ومعالجة التدابير الهندسية المعادية اذ يوجد ضمن هيئة ركن امرية هندسةالفرقة المدرعة والالية وكتائب هندسة الميدان في الفرقة ضابط استخبارات مسؤول عن قضايا الاستخبارات ويهتم بجمع المعلومات المتعلقة بالنياسم والطرق والمواصلات (أي الطرق والسكك الحديدية والانهر والجداول......الخ) والموانع الطبيعية والاصطناعية وتخريبات العدو وشقق النزول او المناطق الصالحة لشقق النزول ومناطق نزول الطائرات السمتية والموارد المحلية (اخشاب -حصى -سمنت -ماء -قوى كهربائية .....الخ).

تستحصل المعلومات من عدة مصادر بضمنها تقارير الاستخبارات لجميع الصنوف وتؤمن بواسطة الالوية الامامية وجماعات استطلاع الهندسة والدوريات وكذلك المعلومات الطوبغرافية (البعيدة المدى) المستقاة من مديرية الاستخبارات العسكرية العامة ومن سجلات اسالة الماء ومديرية المساحة العسكرية ومديرية الاشغال العامة وغيرها.

وتحتاج الهندسة قبل كل شيء الى غطاء تصويري جيد لمنطقة الحركات كلها مثال ذلك تصوير كامل لمناطق العبور المحتملة ضمن ساحة حركات معينة.

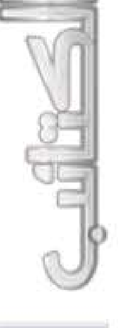
تعمل استخبارات الهندسة بالدرجة الاولى لغرض خدمة صنف الهندسة وبنفس الوقت تقوم بخدمة التشكيلات حيث تؤمن لهم المعلومات التي ستؤثر على تنفيذ خطة الحركات وقد يجري تعديل خطط الحركات على ضوء المعلومات الهندسية التي تحصل عليها استخبارات الهندسة ولتأمين ذلك يتطلب التنسيق المستمر بين هيئة استخبارات التشكيل وضابط استخبارات الهندسة لتنفيذ خطة استخبارات التشكيل.

وللتعرف على واجبات استخبارات الهندسة علينا التعرف على العمل المهني لصنف الهندسة العسكرية.

ثالثاً : الاستطلاع اللاسلكي واللاسلكي الفني: استخدم الاستطلاع اللاسلكي لاول مرة بفعالية في الحرب العالمية الاولى ومن ثم ادخلت موجدات الاتجاه التي بموجبها اصبح ممكناً تحديد اماكن المحطات اللاسلكية المعادية واضيفت اجهزة كشف الرادارات المعادية في فترة لاحقة والان اصبحت هذه المنظومة تزود القادة وهيئات الاستخبارات بمعلومات ثمينة عن العدو.

يتميز اللاستطلاع اللاسلكي واللاسلكي الفني بالدقة والسرعة والوثوق وتعتمد درجة دقته على كفاءة عمل الاجهزة اللاسلكية وكفاءة العناصر العاملة عليها والتحليل الدقيق للمعلومات.

رابعاً: الاستطلاع الاشعاعي والكيميائي: ان الغاية من الاستطلاع الاشعاعي والكيميائي والاحيائي لتأمين المعلومات الضرورية للقادة والامرين عن احتمال استخدام العدو لهذه الاسلحة والمناطق والتوقيتات المحتمل استخدامها فيها وهذه بدورها تؤمن معلومات استخبارية مهمة لهيئات ركن الاستخبارات تتجاوز كونها معلومات اختصاصية فقط.





أصول سعادة الأمة

محمد الخضر حسين

سعادة الأمة: أن تستنير عقولها، وتسمو أخلاقها، وتغتبط بالنظم التي تساس بها، وترضى عن طريق تطبيقها، وترتاح إلى تنفيذها، وتأمن أن تمتد يد غريبة إلى حق من حقوقها.

أما استنارة عقولها، فبإقامة معاهد كافية للتعليم: فإن الأمة التي تتألف من متعلمين وغير متعلمين، يصعب على قادتها، متى أرادوا توجيهها نحو الحياة الصالحة، أن يجدوها لينة القياد، خفيفة الخطا، والتعليم الصحيح: ما يؤخذ فيه بأرقى النظم وأحكم الأساليب، وتلقي العلوم بأساليب غير مهذبة هو العلة في تباطؤ النهضة العلمية، وعدم انتظام طرق البحث والتفكير، ولا سبيل إلى أن يغبط الشعب بنهضته العلمية، حتى يتربى نشؤه على أن يطلبوا العلم بداعي اجتلاء الحقائق، والحرص على أسمى الفضائل، ومما يقعد بهم عن مرتبة النبوغ والابتكار في العلوم: أن يجعلوا لطلب العلم غاية مادية، حتى إذا أدركوها، انقطعوا.

والتعليم الذي تؤمن عاقبته، وتزكو ثمرته: ما اهتدى فيه الطلاب إلى طريقة نقد الآراء وتمحيصها، حتى لا يقبلوا رأياً إلا أن يستبينوا رجحانه بدليل، وقد رأينا رأي العين أن طائفة من أبنائنا قد انحرفوا عن طريق الرشد، ولو كانوا ممن يرد الآراء إلى قوانين البحث المعقولة، لاستقاموا على هدى الله وما كانوا من المفتونين.

وأما سمو أخلاقها: فلتستقيم أعمالها، وتنتظم المعاملات بينها، والأعمال الخطيرة إنما تقوم على نحو الصبر والعزم والكرم والإقدام، والمعاملات الرابحة لا تدوم في تماسك وصفاء، إلا أن تكون محفوظة بنحو الصدق والأمانة والحلم، وسماحة النفس ورقة العاطفة، وهذا الوجه من وجوه السعادة ملقى في عهدة من يتولى أمر التربية؛ كالأمهات والآباء ورجال التعليم، ولا يكون في الأمهات والآباء والمعلمين كفاية لأن يخرج الطفل أو الفتى من بين أيديهم طاهر السريرة، مستقيم السيرة، حتى يكون التعليم الديني ضارباً بأشعته في جميع مدارسنا، أولية كانت أو عليا، وإذا وصلت التربية الدينية إلى النفوس من طريقها الصحيح، فلا ترى منها إلا حياءً وعفافاً، وصدقاً وأمانة، واستصغاراً للعظائم، وغيرة على الحقائق والمصالح، وما شئت بعد من عزة النفس وكبر الهمة، تلك خصال لا تثبت أصولها وتعلو فروعها إلا أن يتفيأ عليها ظلال الهداية ذات اليمين وذات الشمال.

وأما توافر وسائل الثروة: فلتكون مرافق الحياة بين يديها، والعيش ميسوراً لكل فرد من أفرادها، وما أبعد الأمة عن سعادة الحياة إذا كثر فيها أولئك الذين يتكففون الناس في أيديهم، وأولئك الذين يترددون على المقاهي والنوادي في الصباح، كما يترددون عليها في المساء! من حقوق الأمة أن يهيئ لها ولاة أمورها الوسائل للأعمال العامة، وينظروا في ترقية الصناعة والزراعة والتجارة، وتوسيع دائرتها، يُعنَون بها من الوجهة العلمية: بفتح مدارس لتلقي ما له اختصاص بهذه الأصول الاقتصادية من علوم وفنون، ويُعنَون بها من الوجهة العملية: بإنشاء مصانع، وتشجيع الزراع، وتدبير الوسائل لرواج البضائع الوطنية ما استطاعوا، وبمثل هذه المساعي تجد الأيدي العاطلة مجالاً للعمل، ولا تخرج أثمان ملابسنا وأمتعة منازلنا وسائر مرافق حياتنا عن حدود أوطاننا، وليست تبعة الحالة الاقتصادية ملقاة على عاتق أولي الأمر وحدهم؛ بل على الموسرين حظ من هذه التبعة عظيم؛ إذ في ميسورهم تأليف شركات تراعي في نظمها أصول الدين الحنيف، فتفيض بربح مبارك غزير، ويعيش من العمل بها خلق كثير.

ففي بعض البلدان وبعض المدن والقرى، لا تجد سائلاً سليم البنية، بل لا ترى فيها متكففاً غير نفر قليل هم ما بين رجل مقطوع اليد أو الرجل، أو عجوز بلغت من الكبر ما فت في عضدها، فلا

ترى سليم البدن يتكفف؛ إذ لا يعدم سليم البدن أن يجد هنالك عملاً حيوياً إذا شاء، والتعليم -وهو هناك إلزامي- يقبح لصاحبه أن يقف موقف الاستجداء، وكثير من أمراء الإسلام كانوا ينظرون الأمة برأفة، ويجتهدون في أن يخففوا عنها متاعب الحياة ما قدروا، وهذا طاهر بن الحسين يقول في كتابه الذي بعث به إلى ابنه عبد الله حين ولاه المأمون مصر والرقة وما بينهما: (وتعاهد ذوي البأساء وأيتامهم وأراملهم، واجعل لهم أرزاقاً من بيت المال، وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم، وقواماً يرفقون بهم، وأطباء يعالجون أسقامهم، وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤدِّ ذلك إلى سرف في بيت المال)، وفي فتح طرق العمل للمستطيعين، وإقامة مستشفيات وملاجئ للمرضى والعاجزين، إنقاذ للأمة من أن تقود الحاجة طائفة من أبنائها إلى نواد أو مستشفيات يفتحها من يقصد إلى إفساد عقائدها الدينية، أو إطفاء غيرتها الوطنية.

وأما الاغتباط بالنظم المدنية: فذلك ما يدعوها إلى أن تحترمها من صميم أفئدتها، فتراعيها في السر؛ كما تتقيها في العلانية، فيكتفي الناس في أكثر الخصومات بمعرفة الحق من طريق الاستفتاء، وأولو الأمر هم الذين يقررون النظم المدنية، ويقومون على تطبيقها، فأولو الأمر – على اختلاف طبقاتهم، وتفاوت مقاماتهم – طائفة من الأمة تولوا النظر في شؤونها العامة، فيجب أن يتجلى فيهم روح النيابة عنها، ولا يتجلى هذا الروح إلا أن يعملوا على ما يكفل مصالحها، ومقتضى هذا أن تساس بنظم تراها أحكم وضعاً، وأرعى للمصالح، والأمة الإسلامية إنما تشهد للنظم بالحكمة ورعاية المصالح، متى وافقت أصول شريعتها، ولم ينتهك بها شيء من حرمتها.

وأما الرضا عن حال التطبيق: فلأن صحة النظم إنما يظهر أثرها على أيدي من يوكل إليهم أمر تطبيقها، وما مزية القانون العادل إذا وكل العمل به إلى من لم تحسن المدرسة أدبه؟ فتطبيق القوانين على الحوادث، يرجع إلى أدب الحاكم، ومبلغه من العلم والفهم، فمن حق الأمة أن لا يتولى الحكم فيما شجر بينها إلا ذو ثقافة يجيد بها عمل التطبيق، واستقامة يقف أمامها القوي والضعيف على سواء، وهذا ما يدور عليه فضيلة العدل المأمور به في قوله تعالى: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ [المائدة: ٤٥].

وأما الارتياح لطرق التنفيذ: فيعود إلى السلطة الإجرائية؛ كإدارة الشرطة، وحق الشعب على هؤلاء أن تأخذهم به الرحمة، ويشعروا بأنه جسدهم بعض أعضائه، ففي بعض بلداننا الشرقية، نرى بين رجال القوة المسلحة والشرطة وسائر المواطنين جفاء يتطاير شرره لأدنى مخاطبة تدور بينهما، ثم ترى عكس ذلك في بلدان أخرى، فترى تعطفاً وائتلافاً بين الجند والشرطة وبقية الشعب، ولا يكاد الناظر يفرق بينهما إلا بما يحمله الأولون من هيئة رسمية أو سلاح، تشاهد سائق العجلة يجادل الشرطي مدة غير قصيرة، وأصواتهما في ارتفاع متساوية، ولا يكون بعد هذا إلا أن يقنع أحدهما الآخر ويفترقا، نحن نعلم أن انتشار التعليم في الشعب يساعد رجال الأمن وغيرهم على تنفيذ النظم العامة بكلمة ينبهون بها من يروم مخالفتها، ولكن المحروم من التعليم هو في حاجة إلى أن ينظر إليه بشفقة، ويعالج إليه بشيء من الرفق، إلا أن يخرق النظام متمرداً، قال معاوية بن أبي سفيان: «لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني»، وتطبيق النظم على الواقع، وتنفيذها بعدل، حق من حقوق الأمة على ولاة أمورها، وإذا توقف على شيء يرجع الخطاب فيه إلى بعض أفراد الأمة؛ كأداء الشهادة على وجهها، كانت تبعته على أولئك الذين يستطيعون أن يشهدوا بحق، ويكتمون الشهادة وهم يعلمون.

وأما أمن الأمة من أن تسطو يد غريبة على حق من حقوقها: فلتطمئن على عزتها وكرامتها، ولتشعر بأن من تلدهم سيعيشون كما تعيش الأمم ذات الشوكة أحراراً، ولا تأمن بأس خصومها، ولا تنظر إلى مستقبل أبنائها، فتراه أغر محجلاً، إلا أن يكون ما بينهما وبين رعاتها عامراً بالنصح من ناحية، وبحسن الطاعة من ناحية أخرى، فبالنصح ترقى معاهد التعليم، فتستغني بعلم أبنائها وكفايتهم للعمل عن أن تستمد وسائل الدفاع والمنعة من وطن غير وطنها، وبحسن الطاعة ينتظم أمر الجند، وتبلغ القوة المالية غايتها، وقد عني الإسلام – فيما عني– بهاتين الخصلتين العظيمتين: إخلاص ولاة الأمور للأمة، وطاعة الأمة لولاة أمورها، فأوجب على الولاة أن يقيموا سياستهم على رعاية الحقوق والمصالح، قال رسول الله ﷺ: (ما من عبد يسترعيه الله رعية، فلم يحطها بنصحه، إلا لم يجد ريح الجنة)، ثم التفت إلى الرعية، فأمرهم بحسن الطاعة، ومن شواهد هذا: قوله ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة»، فالحق أن سعادة الأمة في أيدي رؤسائها، فإذا استقاموا على الطريقة، وساسوها برفق وحرص على مصالحها وكرامتها، سرت بجانبهم مستقيمة، فلا تلبث أن تنجح في سيرتها، وتظفر ببغيتها؛ ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٦٣﴾ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ [يونس: ٦٣-٦٤].

لمحة من المشهد القادم في العراق

في ظل حكومة الاحتلال الخامسة.. تزامنًا مع الانسحاب المزعوم

د. ناصر محمد الفهداوي

- مصادرة تاريخ المقاومة ولصقه بمنتحلين دخلاء.
- حملات اعتقال مسعورة بمزاعم كاذبة وتهم ملفقة.
- حملات تصفية باغتيالات منظمة تطال عدداً كبيراً من العراقيين.
- تعجيل محاكمة آلاف المعتقلين وتنفيذ أحكام الإعدام ضدهم بتهمة«الإرهاب».
- حملات تهجير قسري لما تبقّى من العراقيين الرافضين للهيمنة الأمريكية ومشاريعها.
- غلق الحدود والأجواء وشن حملات إبادة جماعية بمباركة أمريكية، وصمت دولي، وتعتيم إعلامي.

((واهمٌ كل من يزعم أن الرأي العام العالمي عرف ويعْرف ما الذي جرى للعراق من تدمير ولشعبه من جرائم إبادة.. وإن كان العالم كله مُجْمِع على أن العراق أسوأ ممارسة للديمقراطية المزعومة شهدتها البشرية)).

ليست هذه دعاوى يقولها عابر سبيل، وليست أقوالاً تلقى على عواهنها، وإنما هي حقائق مستقاة من تجربة دهر معاشة حدثت في الماضي القريب وتتكرر كل يوم في العراق، أيام الإجرام الوحشي لحكومات الاحتلال المتعاقبة التي شهدها التاريخ القريب في العراق.

حكومات الاحتلال تعاقبت على تدمير العراق؛ وفشلت في أن تتقدّم خطوة واحدة باحتياجات الشعب العراقي، ولكنها تفننت في ميادين القتل والتعذيب الوحشي والاعتقال التعسفي والتغييب القسري وجرائم القتل والإبادة الجماعية وجعل المدن والقرى العراقية مستباحة أمام سفاحيها من المرتزقة المستأجرين للقتل وعصابات فرق الموت الذين زوّقت دولة الإجرام والطغيان«أمريكا» بهم «مهزلة الديمقراطية».

تصدى أبناء العراق الغيارى للاحتلال الأمريكي وأغرقوا جيش الاحتلال الأمريكي والجيوش المتحالفة معه في وحل الهزيمة، وأوقعوا به أفدح الخسائر في الأرواح والمعدّات، وعجزت أمريكا عن أن تتقدّم بمشروعها في الهيمنة على دول الإسلام والمنطقة، فراحت تخطط لانسحاب يحفظ لها ماء وجهها غير مكترثة لبلد يحترق تحت أقدام الطغاة، ولا لشعب يباد بموت بطيء ومآس لا حصر لها، وهي في طور تقليل الوجود العسكري وملامح انسحاب من مئات القواعد المنتشرة في العراق، وأوهمت العالم أنها بنت دولة جديدة وَفْق نظامها الدولي الجديد.

ووسط انشغال العالم بما هو منشغل به من تغيّرات جعلت شعوب المنطقة لا تشعر بما يجري حولها ولا تأبه بما يحل بمحيطها العربي والإسلامي، سيشهد العراق مرحلة قادمة تنذر بملامح مشهد مأساوي جديد يضاف إلى الكوارث التي حلّت به توغل فيه أيدي أجراء الاحتلال ومرتزقة العمالة مرات ومرات بالإجرام والتدمير.

مصادرة شرف الجهاد والمقاومة من أصحابها، وانتحالها من الدخلاء والطارئين:

الجهاد شرف لا يرتقيه إلاّ أصحاب الهمم العالية وأباة الضيم والغيارى من أبناء الأمة، القادرون على بذل الدماء والأرواح رخيصة من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، الذين يتحمّلون أعباء النهوض بالأمة ودفع تكاليف المحنة على طريق العزة والكرامة. وخائرو الهمم ساخوا إلى ما فوق التراقي في مهاوي الدركات في الخيانة والعمالة، ثم هم في قرب نهاية المطاف، يدّعون شرفاً لم يقفوا على أعتابه ولم يقصدوا له مسلكاً ولم يروموا له وصلاً، ولا يليق بهم.. فكثرت في هذه الأيام ادّعاءات البطولة والشجاعة في مواخير المنطقة الغبراء وخدم الاحتلال، بأنهم كانوا مقاومين للاحتلال بعمليّتهم السياسية من داخل جيوب الأمريكيين؟، ويفبرك لنا الإعلام أسماء ظهرت على ساحة الجهاد والمقاومة من أقزامطارئين لطالما قادوا الاحتلال على عورات المسلمين وسمسروا له، وكانوا يتراقصون على أعتاب قواعده يسيل لعابهم على أعطياته وهباته، وعندما يقطعها عنهم قد يعترضون بالتشويش عليه برفع السلاح للتكسب من جيوب المحتل، وهم من دعا إلى بيع السلاح وتسليمه للمحتل في مشهد سمسرة ممجوج ومقزّز إلى حدّ التقيّؤ.

وينسب الإعلام المأجور عبر فضائيات مدعومة من جهات لها كل الارتباطات بالاحتلال شرف جهاد الاحتلال بعد مصادرته من فصائل المقاومة المجاهدة التي صارت ببذلها وتضحياتها «تيجان رؤوس الأمة»، لتنتحله جهات قدّمت للاحتلال خدمات لم يكن ليحلم بها.

حملات اعتقال مسعورة بمزاعم كاذبة وتهم ملفقة:

شهد العراق حملات اعتقال راح ضحيتها عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء،

طيلة سني الاحتلال، ومامن بقعة من أرض العراق إلاّ وفيها معتقل في السرّ والعلن، ولم يسلم بيت في العراق من نكبات الاعتقال والتغييب القسري، وطالت الحملات الحكومية الأطفال والنساء وكبار السن والمرضى، ولم ترأف الحكومة ومليشياتها بشعب عانى الويلات من الاحتلال وذئابه المرتزقة.

ويشهد العراق مع اقتراب موعد رحيل الاحتلال حملات اعتقال طالت المئات من كبار السن وطلبة الجامعات وجميع أطياف الشعب وتغييبهم في المعتقلات دون محاكمات ومن دون معرفة مصيرهم أو الجهات التي تم إخفاؤهم فيها، بمزاعم كاذبة وتهم كاذبة اختلقتها حكومة الاحتلال بذريعة أن المعتقلين ينوون القيام بعملية انقلاب على الحكومة.

والتهم الجاهزة التي تتقيؤها الحكومة وتهذي بها ليل نهار تتعكّز عليها حكومات الاحتلال في شن حملاتها للاعتقال التعسفي والإخفاء القسري التي ستشمل عشرات الآلاف من العراقيين الأبرياء تحت ذرائع مختلفة منها (اتخاذ إجراءات واحترازات أمنية، ومحاربة البعث الصدّامي، وإجراءات أمنية استباقية لمواجهة تحديات محتملة، واعتقال إرهابيين، اعتقال متشددين يشكلون خطورة على النهج الديمقراطي في البلد، اعتقال أصحاب الأفكار المتطرفة) إضافة إلى اتهامات أخرى مختلفة، كما ستظهر سجلات من أسماء (الضباط والطيارين، والأطباء، والمهندسين، وأساتذة الجامعات، وشيوخ الجوامع، وشيوخ عشائر مناهضين للاحتلال، ومحامين، وأطياف أخرى من أبناء الشعب العراقي.. ممن تبقى منهم وسلم من الاغتيال أو الاعتقال أو الاختطاف.. وفي الأشهر الثلاثة القادمة سيعتقل عدد كبير من أبناء الشعب العراقي، لن يتوقف إلاّ بما يجعل حكومة الاحتلال تظن أنها بمأمن من غضب العراقيين.

حملات تصفية باغتيالات منظمة تطال عدد كبير من العراقيين:

تجدد مليشيات الأحزاب المشاركة في حكومة الاحتلال القوائم المعدة للاغتيالات بين حين وآخر، وستنتقل الحكومة بعد حصولها على الضوء الأخضر من الإدارة الأمريكية وبمباركة من إدارة الاحتلال إلى مرحلة «تصفية الخصوم» والقضاء على المعارضة بعمليات اغتيال وتصفية منظمة، وبقوائم تعدها فرق الموت ومليشيات الأحزاب المشاركة في الحكومة، وتستهدف هذه الحملات كل من يُظن أو يُتوقع أنه سيكون له صوتٌ معترضٌ على مايجري في العراق.. والحكومة راتعة حد التخمة بالفوضى الأمنية التي تمد أذرعها في كل مفصل من مفاصلها وهي التي ستقتات على المشهد الدموي الذي ستصنعه بأيدٍ أدمنت الدماء ومشاهد القتل والتفجير.. والأيام الدمويّة التي تزيّن بها صباحات العراقيين في كل يوم من أيامهم المأساوية.

تعجيل محاكمة آلاف العراقيين وتنفيذ أحكام الإعدام ضدهم بتهمة«الإرهاب» أو اتهامات أخرى:

حكومات الاحتلال المتعاقبة لم تعلن في يوم من الأيام عن الأعداد الحقيقية للمعتقلين وهذا يجعل كل ما يجري عليهم من تصفيات وتعذيب لا تظهر حقائقها أمام الرأي العام العالمي، كما أن قوات الاحتلال الأمريكية كانت تدخل للمعتقلات السرية والعلنية وترى ما يجري للمعتقلين من تعذيب وقتل خارج القانون ولم تتخذ أية إجراءات كفيلة بحماية حقوق المعتقلين.. وكل ما كانت تخرج به على الإعلام بأننا فتحنا تحقيقاً بالأمر وشكّلنا لجنة تحقيق وتمضي الأعوام والقرون ولا يعرف العالم ماهي نتيجة تلك التحقيقات أو أين تبخّرت لجان التحقيق.

ويرزح في غياهب السجون التابعة لسرايا وأفواج وألوية ومقرات الفرق العسكرية في الجيش والشرطة والمعتقلات الكبيرة والسجون السرية التي يشرف عليها المالكي وسفّاحوه إشرافاً مباشراً عشرات الآلاف من المعتقلين ولم تحرك ملفات محاكماتهم لأن الحكومة تنتظر مرحلة حاسمة تختلط فيها الأوراق في البلد وستعجل في محاكمات المعتقلين دون مراقبة جهات أممية، وستحكم على أغلب المعتقلين بالإعدام بمسرحيات هزيلة تظهر فيها نساء مستأجرات يتباكين ويتكلّمن عن مظالم وجرائم لا وجود

لها: لاستثارة عاطفة من يراقب المشهد العراقي لصنع مبررات جرائم الإبادة الحكومية التي ترتكبها وسترتكب قريباً باسم تحقيق العدالة ضد «الإرهابيين، التكفيريين، الصدّاميين.....» في ظل اعترافات انتزعت منهم تحت التعذيب والتثقيب بالمثاقب الكهربائية وقطع الأطراف ليعترفوا بجرائم لا حقيقة لها ولا وجود لها على أرض الواقع.

حملات تهجير قسري لما تبقّى من العراقيين الرافضين للهيمنة الأمريكية ومشاريعها:

ارتكبت حكومات الاحتلال المتعاقبة أبشع جرائم التهجير لقرى ومدن كاملة بعد أن سلّطت مليشياتها وجيوشاً تابعة إلى تيارات داعمة ومشاركة في حكومات الاحتلال ومنظمات سريّة لشن هجمات قتل وحشي وإبادة جماعية في مناطق مختلفة من العراق؛ لإلجاء ما تبقى من العوائل إلى ترك منازلهم ومناطقهم واللجوء إلى مناطق بعيدة عن تسلّط تلك المليشيات المتوحشة.

غلق الحدود والأجواء وشن حملات إبادة جماعية بمباركة أمريكية، وصمت دولي، وتعتيم إعلامي:

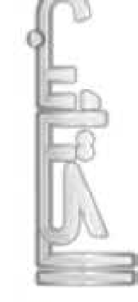
مع إبقاء العدد المُتفق عليه بين حكومة الاحتلال الخامسة والإدارة الأمريكية في نهاية العام سوف يعجز الاحتلال عن مواجهة العمليات الجهادية التي تستنزف جيش الاحتلال الأمريكية دون هوادة، ومن المعلوم أن جيش الاحتلال عندما كان وجوده بمئات الآلاف ومعه جيوش دول مشاركة في حلفه الاحتلالي.. كان عاجزاً أمام ضربات المجاهدين في فصائل المقاومة، فكيف سيكون حاله إذا تبقى منه آلاف معدودة وبعدد قليل من القواعد وغطاء الجوي ضعيف بمقابل تلك العمليات الجهادية.

وبما أن أمريكا تعطي الحق -دائماً- لحماية الديمقراطية إلى حكومات الاحتلال فإن حكومة المالكي ستغلق الحدود والأجواء مع نهاية العام وستسمح لمليشيات السفّاحين بقتل العدد الذي يختارونه ولا مانع من انتشار آلاف الجثث على الشوارع وفي مكبات المزابل «لأن ذلك من القرابين اللازمة على مذبح الديمقراطية، وثمنٌ تدفعه الشعوب المحبة للديمقراطية».

وستتم مثل هذه المراحل بتعتيم إعلامي منظم بمتابعة أمريكية مباشرة، تسبقه مرحلة غلق الحدود وعدم السماح لأي شخص من الدخول إلى العراق أو الدخول إليه، وسوف لن يكون هناك أي تدخل للأمم المتحدة ولا المنظمات التابعة لها، ولن يكون هناك أي دور للجامعة العربية أو منظمة العمل الإسلامي، وأقصى ما سيسمعه العالم ـ كالعادة ـ «أن المنظمات الأممية والعربية والإسلامية ستثور ثورتها وتكتفي بالمطالبة بتشكيل لجنة تحقيق تختفي أخبارها وتتوارى عن أنظار العالم بعد أيام من المطالبة بها، ولن تتابعها تلك الديكورات الميتة التي طالت بها لأنها أكذوبة تتكرر مع كل جرائم اليهود في فلسطين، والأمريكان في العراق وأفغانستان وباكستان، وإثيوبيا النصرانية في الصومال.. وغيرها»، وما تلك المطالبات إلاّ عبارة عن أكذوبة للاستهلاك الإعلامي. هذا إذا تجرأ أحد أن يكذب على العالم بمثل هذه الأكاذيب..

وهذا يعطي إشارة واضحة ودليل ثابت إلى كل من يظن أن هناك تدخلات إيجابية من الأمم المتحدة ستطرأ في المشهد العراقي بعد إعلان انسحاب جيش الاحتلال الأمريكي من العراق، فإن عليه أن يراجع حساباته جيداً؛ لأنه سيكون مشوّشاً ومُربكاً أمام كل ما سترتكبه حكومة الاحتلال من جرائم إبادة جماعية وحملات اعتقال تطال مئات الآلاف وهجمات تصفيات بعمليات اغتيال وبقدر هائل ومروّع، وتهجير ملايين العراقيين، وستضطرب الأمور وسيتفرّج العالم مرة أخرى على انفراد جديد بما تبقّى من شعب العراق مثلما رأى العالم الانفراد الأمريكي بالعراق وتسليمه لمتسكعي خمارات ودور الدعارة في واشنطن ولندن ممن سمّتهم أمريكا بـ«السياسيين الجدد».

لمن يهمه شأن العراق ومأساة شعبه.. هذه لمحة بسيطة وعاجلة للمشهد العراقي القادم في ظل حكومة الاحتلال الخامسة ـ حكومة المالكي ـ وليست هي ضرباً من الرجم بالغيب أو هي نظرة من متشائم وإنما هي مشاهد دامية تتكرر على العراقيين في كل يوم.. وستتعاظم تحت ذرائع مواجهة التحديات الموهومة التي تخرج حكومة العصابات ضد الشعب العراقي لحماية دولة الديمقراطية الجديدة.



قناص الثغور

من القصائد المشاركة في مسابقة موقع جبهة الجهاد والتغيير

علي الشمري

طارَ مُلبياً وفَجَرَ الصدورُ ... فدرعُهم يَغورُ ودرعُكَ النسورُ
طارَ بين ألغامهم يثورُ ... بين سناهُ وسناءهُ نورُ
محروبٌ حريبٌ من مُخنثٍ ... أثرَ شَررِ النارِ مَبتورُ
سيهزمُ الجمعُ على عقبهِ ... عندهم أعورٌ وعندنا صقورُ
حزقُ الزنادِ على البعادِ ... يَزورُه من البارودِ تبذيرُ
سارَ على الوعرِ مخلباً ... بينَ ظِفرهِ نابٌ محشورُ
سارَ بين الحرورِ بحوراً ... بين بنادقهِ جماجمٌ ونحورُ
ماجَ عليهم فتى لا يعثرُ ... وليس كموجِه غضبٌ بحورُ
سرْ فلَطالما انهملوا بدمٍ ... على أعوانِهم حمماً فَسعِروا
إطلق صرخةَ طلقةٌ عليهم ... بجَللها ركبوا القدورُ
بكى العِتادُ من بعدِكَ ... وظلَ عِتادُك في القفاه محفورُ
صنديدٌ له الجبهاتِ حورُ ... جاعِلَ لهمو الثغورَ قبورُ
من ظله ثغرنا مستورُ ... وفي ثغرهم جرادٌ منثورُ
جَرعُوهم المنيةَ فهلكوا ... من حرها نَسمعُ الزفيرُ
أنصارٌ للموحدين عيوناً ... افلاذُ اكبادنا كواكبٌ وصخورُ



الملك والحلم

رأى احد الملوك بالمنام «أن كل أسنانه تكسرت»

فأتى باحد مفسرين الأحلام، فقال له الحلم..

فقال المفسر: أمتاكد انت؟

فقال الملك نعم.

فقال له: لاحول ولا قوة الا بالله، هذا معناه أن كل اهلك يموتون أمامك!.

فتغير وجه الملك وغضب على الفور وسجن الرجل، واتى بمفسر آخر فقال له نفس الكلام وأيضا سجنه!

فجاء مفسر ثالث،

وقال الملك له الحلم.

فقال المفسر: أمتأكد أنك حلمت هذا الحلم يا أيها الملك؟ مبروك يا أيها الملك مبروك، قال الملك لماذا؟!

فقال المفسر مسرورا: تأويل الحلم أنك ماشاء الله ستكون أطول أهلك عمرا.

فقال الملك مستغربا: أمتأكد؟

فقال: نعم.

ففرح الملك وأعطاه هدية!.

سبحان الله لو كان أطول أهله عمرا!.

أليس من الطبيعي أن أهله سيموتون قبله؟

لكن أنظرو الى مخرجات الكلام كيف تتكلم؟

اذن دعونا ننتقي بدقة ماذا نقول!.

أوصى حكيم ابنه

فقال: لا يغرنك بشاشة امرئ حتى تعلم ما وراءها ... فإن دفائن الناس في صدورهم، وجزعهم في وجوههم.

ولتكن شكايتك من الدهر إلى رب الدهر.

واعلم أن الله إذا أراد بك خيرا أو شرا أمضاه فيك على ما أحب العباد أو كرهوا..يابني إن من الكلام ما هو أشد من ضرب الحسام وأثقل من الصخر،وأمر من الصبر، وأنفذ من وخز الإبر.

فإن القلوب مزارع فيها طيب الأحاديث.

قل دائما: اللهم اشغلني بما خلقتني له .. ولا تشغلني بما خلقته لي.

عام جديد .. وفتح قريب

كل عام وأنتم إلى الله أقرب

نجاح عبد المؤمن



في أواخر العام السادس من الهجرة تم صلح الحديبية، وهي حادثة عظيمة في شأنها، شهيرة في أخبارها، فقد كانت مفتاحًا لانتصارات المسلمين، وبابًا لدخول الأمم في دين الله أفواجًا.

وفيتلك المشاهد برز بوضوح إيمان المسلمين الصادق، وصفاء نواياهم، وجميل إخلاصهم، وقوةثباتهم، وهي صفات ترجمت ببيعة الرضوان التي جعلتهم ينعمون برضا الله عليهم، وبمكافئتهم بالظفر والانتصار والغنيمة في غزوة خيبر التي جاءت بعد شهر من هذه البيعة، إذ وقعت في مستهل العام السابع، وفيها انهارت خطط يهود ومكائدهم، فبلغوا الحضيض منالهزيمة، وتقهقروا بعيداً حتى لم تعد لهم طاقة للتفكير - مجرد التفكير - بالوقوففي وجه الإسلام وأهله، وقد وصف الله عز وجل هذه الغزوة بـ(الفتح القريب) في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَالشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْوَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

المجاهدونفي العراق يقفون على مشارف عام جديد -سواء بالحساب الهجري أم الميلادي- وثمة أمور ثلاثة من اللازم أن يضعوها محط الأنظار، ويولوها أبلغ الاهتمام، فإن أحسنواالتعامل معها -وهم يجعلون أصحاب بيعة الرضوان أسوة لهم- فإنهم إلى الفتح قابقوسين أو أدنى:

البيعة: بما فيها من معطيات ودلائل ولوازم.

والعدو: بطبيعته وأسلحته الفكرية وخططه الرامية لاستئصال الأمة الإسلامية.

والزمان: مع إشراقة العام والذي تكون فيه النفوس بفطرتها - مهيأة ونشطة استعداداً للقيام بما هو جديد.

إن البيعة ليست مجرد عقد يبرم أو كلام يقال؛ بلهي منهج متكامل لبناء مشروع للحياة يجعلها باهرة الجمال، طيبة الأحوال؛ وكيف لاتكون كذلك وبُناتها المجاهدون بايعوا على الموت وبذل النفس في سبيل القضية التيآمنوا بها فألهمتم التضحية والفداء والسمع والطاعة للقائد الموثوق الذي يتخذ منالقرآن منهجًا رشيداً، ومن السنة سبيلا قويمًا؟ حين يعيش أهل الإيمان البيعة وفقهذه المعاني التي لا تنفك عن كونها نتيجة حتمية للتربية الإيمانية التي تلقوهاونشأوا عليها؛ تكون الغنيمة التي يحرزونها ذات وجهين؛ أحدهما مرتبط بعلاقتهم بالله عز وجل: وهو الرضوان ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْيُبَايِعُونَكَ﴾،



العراق أكثر الناس تلهفًا لهذا الجديد الذي يؤملهم بالتغيير، فما الذي عند شباب الجهاد ليقدموه لهم باعتبارهم أبناء العراق البررة الذين تتجه الأنظار إليهم كونهم اضطلعوا بمهمة تحريره وتخليصه من بطش الاحتلال وفساد عملائه؟

لاشك في أن المجاهدين عندهم الكثير، وهم يفكرون بإعادة موقعة خيبر من جديد، فيذيقواعدو الله وعدوهم البأس الشديد، ويُمّنوه بالهزيمة في الدنيا والخسران يوم الوعيد..

والآخر نصيب من خير الدنيا ينعمون به في إطار طاعة ربهم، فيكسبه مغنى، ويزيدهم مالاً ونعمة، وتلك المكاسب تأتي -من حيث أهميتها- في المرتبة الثانية بعد الرضا: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾، وهنا ستحلو الحياةحين يبنيها المجاهدون على هذه الأسس، ولقد أجاد الشاعر حين قال:

ما أجملَ الدّينَ والدنيا إذا اجتمعَا
وأقبَحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرجلِ

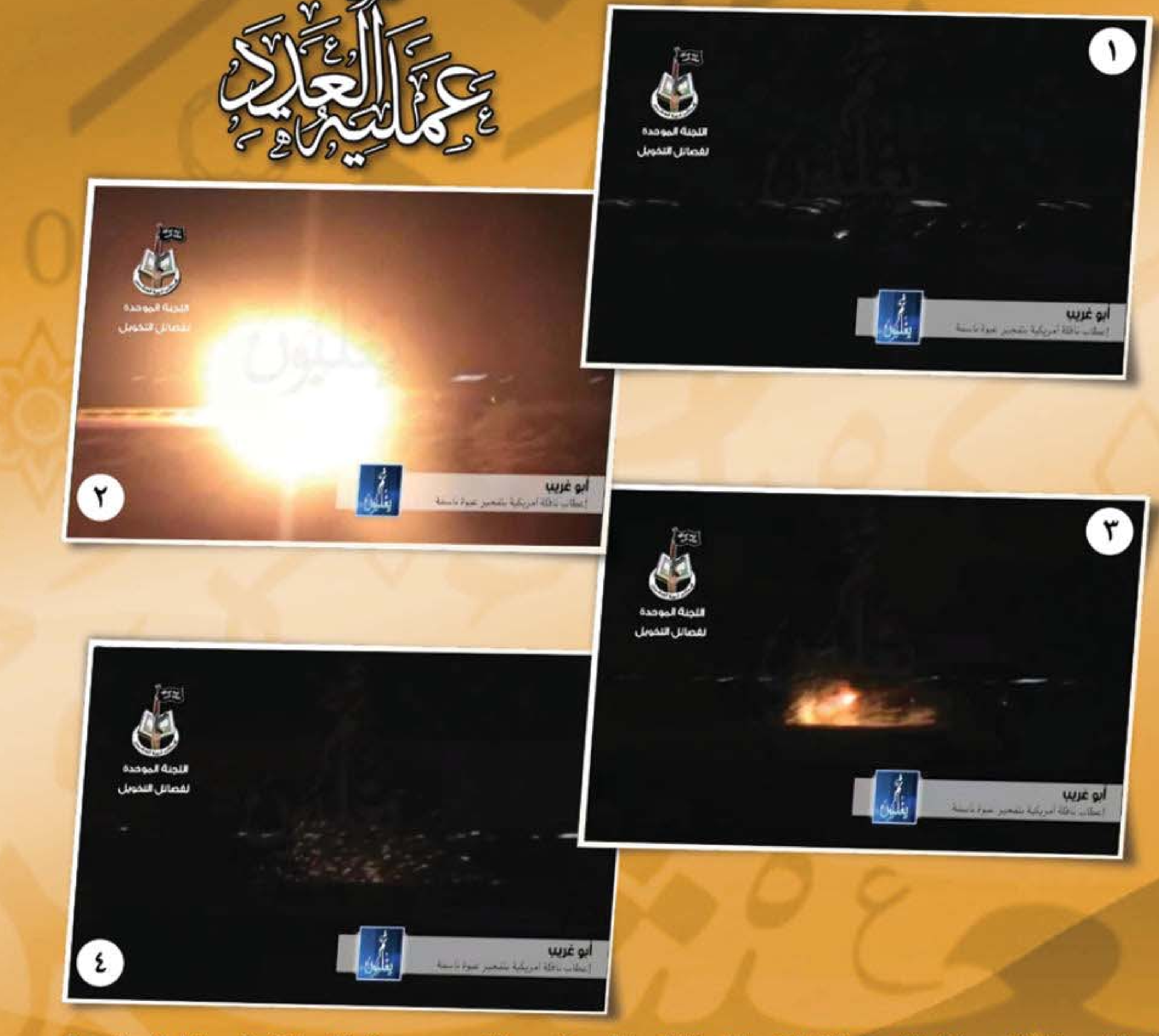
أرأيتم كيف تكون البيعة على الجهاد سبيلاً للغنى، ووسيلة لعلوّ المكانة في الدنيا، وفيالوقت نفسه سببًا لرضوان الله عز وجل؟

أمّا العدو؛ فهو العدو نفسه، مهما تغيرت به الأزمان أو تنوعت له المسمّيات أو اختلفت لشكله الألوان، فالمجاهدون الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة على قتال المشركين في مكة، هم أنفسهم الذين أذاقوا أهل خيبر مرارة الهزيمة بعد أيام قلائل، والمعنى: أن المرء حين يبايع على الجهاد الذي يقتضي التخلي عن النفس توأد أمامه العواطف التي من شأنها أن تميل إلى قوم دون قوم؛ فما دام العدو يحمل صفة العداوة ويعمل في مشاريع النكاية بالأمة الإسلامية ويسعى لاستئصال أبنائها فهو الهدف المشروع الذي يركب المجاهد خيله ليصده.

إن الجهاد مدرسة تُعلّم طلابها أنهم طالما انتسبوا إليها؛ فإن أمامهم مهمات لا تتعلق بشكل العدو أو جنسيته، وإنما بفكره ووسائله، وهذه نقطة في منتهى الأهمية على شباب الجهاد في العراق أن يدركوها وهم يمرون في مرحلة يزعم الاحتلال -إعلاميًا- أنهسينسحب!

وحينيلج الناس عامًا جديدًا فإنهم يتطلعون إلى ما هو جديد ومغاير -نحو الأحسن- لماكانوا عليه، وأهل ألم تسمعوا يا أبناء الرافدين بحملة ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾؟ تلك التي عصفت بقواتالاحتلال فصنعت خصومة بين أعين جنودها والكرى، بعد أن هبت جحافل شباب كتائب ثورة العشرين لتجدد مسار المقاومة وتعلن مواصلة الجهاد في خطوة مكمّلة لما سبقها، تعطيانطباعًا لأهل الميدان أن جعبة المقاومة مازالت عامرة، ورجالها لم يضعوا السلاح،وحاشاهم أن يفعلوا ذلك، وكيف يفعلوه وهم يرددون مع كل رصاصة يطلقونها: خيبر.. خيبر.. يا يهود.. جيش محمد سوف يعود..؟





إعطاب ناقلة مؤن تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة في قاطع ابو غريب


خابوا واندحروا
U.S. AIR